مركز النشر العلمي والترجمة
جامعة القصيم
Center of Scientific Publishing and Translation
Qassim Uinversity

مجلة العلوم العربية والإنسانية
Journal of Arabic Sciences & Humanities
مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية

E-ISSN: 1658-9602
www.jahs.qu.edu.sa

18، (2)، ربيع الثاني، 1446
October, 2024

التُّراث العمرانيُّ في مدينة الرياض من خلال رحلة مارشيللو مُوكي عام 1359هـ/ 1941 م

Urban Heritage in Riyadh as in the Marcello Mocchi's Journey in 1359 AH/ 1941AD

سمر حمدان عوض العبَّادي

قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الطائف، الطائف، المملكة العربية السعودية

الملخص

تتناول هذه الدِراسة بالوصف والتَّحليل ما دوَّنه الإيطاليُّ مارشيللو مُوكي في رحلته للمملكة العربيَّة السُّعوديَّة عام1359هـ/ 1941م، من معلوماتٍ مهمَّة عن التُّراث العمرانيّ في مدينة الرياض، من خلال إيضاح العوامل المؤثرة في التراُّث العمراني للمدينة، ودراسة خصائصها العمرانيَّة والمعماريَّة ،مع عرضٍ لنماذج من القصور التُّراثيَّة فيها .وخَلُصت الدِّراسة إلى التَّأكيد على أنَّ التُّراثَ العمرانيَّ لمدينة الرياض كان نِتاجًا للجهود الإنسانيَّة وتعبيرًا عن البيئة الطَّبيعيَّة التي تعدُّ المصدر الأساسي لمواد البناء التي استخدمها سكَّان المدينة ،والتَّأكيد –أيضًا –على براعة، وتفوُّق، وإتقان المعماريّين المحليّين في العمارة التَّقليديَّة لمدينة الرياض والتي تحمل قيمًا تاريخيَّةً ، وثقافيَّةً، واقتصاديَّةً، واجتماعيَّةً ممتدَّةً في الماضي، والحاضر، والمستقبل.

الكلمات المفتاحيَّة: التُّراث العمرانيُّ، الرياض، رحلة، مارشيللو مُوكي، العناصر المعماريَّة.

Abstract

This study descriptively and analytically addressed the information about the urban heritage in Riyadh documented by the Italian Marcello Mocchi in his journey to the Kingdom of Saudi Arabia in 1359 AH/1941 AD, by illustrating the factors affecting the architectural heritage of the city and studying its urban and architectural characteristics, as well as presenting examples of heritage palaces in the city. The study concluded with an emphasis that the urban heritage of Riyadh was a result of humanitarian efforts and an expression of the natural environment, which is considered the main source of building materials used by the inhabitants of the city. It also confirmed ingenuity, superiority, and mastery of local architects in the traditional architecture of the city of Riyadh, which carries the historical, cultural, and economic, and social values spreading in the past, present, and future.

Keywords: Urban heritage, Riyadh, journey, Marcello Mocchi, architectural elements.

الإحالة APA Citation:

العبادي، سمر. (2024). التراث العمراني في مدينة الرياض من خلال رحلة مارشيللو موكي عام 1359هـ/1941م. *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، *18*، (2)، 153-190.

اسئلم في: 11-09-1445/ قُبل في 03-12-1445/نُشر في 27-04-1446

Received on: 20-03-2024/**Accepted on:** 09-06-2024/**Published on:** 30-10-2024

1. المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، محمدٍ بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين. أمَا بعد:

فقد تميَّزت مدينة الرياض منذ القدم بمكانةٍ في شبه الجزيرة العربية؛ نظرًا لموقعها المميز في الوسط بين الحضارات الجنوبية والشمالية ،بالإضافة إلى خصوبة أرضها ؛مما جعلها منطقة زراعية مهمة ذات استقرار بشري، ثمَّ ازدادت مكانتها عندما اتخذها الإمام تركي بن عبدالله[1] مؤسس الدولة السعودية الثانية عاصمة للدولة عام 1240 هـ /1824م بدلًا من الدرعية ،ثم ما لبثت أن ضعفت مع نهاية الدولة السعودية الثانية إلى أن استعادها الملك عبد العزيز في الخامس من شوال 1319هـ/1902م، ومنذ ذلك الحين دخلت المدينة في حِقَبٍ متلاحقةٍ من التَّطوُّر؛ لتؤهل نفسها عاصمةً لدولة حديثة انطلقت نحو أفاقٍ جديدةٍ من التَّقدُّم والحضارة؛ ونتيجةً لأهميتها فقد زارها عدد من الرَّحالة الغربيّين، وأقاموا فيها ووصفوها كلٌ حسب توقيت زيارته وهدفها، ومن بينهم الرحالة الإيطالي مارشيللو مُوكي الذي زارها في عام 1359هـ/ 1941م ، وأبدع في وصف عمارتها بكافةِ أنواعها، مدعمًا هذا الوصف بالصُّور؛ ممَّا جعلني أتطرَّق في هذه الدِّراسة للمادَّة العلميَّة المهمَّة التي قدَّمها عن العمارة التَّقليديَّة لمدينة الرياض، فالعمران يعدُّ من أهم العناصر الأساسيَّة للتُّراث؛ حيث يتميَّز عن غيره من عناصر التُّراث بوجوده الماديّ الذي يدلِّل على وجود حضارات الأجيال السَّابقة ويوضح تجاربهم وقيمهم الدِّينيَّة، والحضاريَّة، والاجتماعيَّة عبر الأجيال الممتدَّة في الماضي، والحاضر، والمستقبل.

أمَّا أهداف، وأهميَّة، ومنهج هذه الدراسة فهي كالآتي:

-التَّعريف بالرَّحالة مارشيللو مُوكي، إضافةً إلى التَّعريف بكتابه وإبراز القيمة العلميَّة له.

- رصد، وحصر، وإخراج المعلومات المتعلِّقة بالتُّراث العمرانيّ لمدينة الرياض من رحلة مُوكي، ثم تناولها بالعرض، والوصف، والتَّحليل، والتَّعليق على بعضها إذا اقتضى الأمر.

-تسليط الضَّوء على التُّراث العمرانيُّ لمدينة الرِّياض والعوامل المؤثرّة فيه، مع إيضاح المواد المستخدمة في البناء، والعناصر المعماريَّة في المدينة، ثمَّ عرض لنماذج من القصور في الرِّياض من خلال رحلة مُوكي.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تُقَسَّم إلى: مقدمةٍ، وتمهيدٍ ألقي فيه الضوء على التَّعريف بالرَّحالة وكتابه، مع ذكر لمحةٍ جغرافيَّةٍ، وتاريخيَّةٍ لموقع الدِّراسة، وثلاثة مباحث تفصيلها كما يلي: المبحث الأول: تطرَّقت فيه للعوامل المؤثرّة في التُّراثِ العمرانيّ في مدينة الرياض، وتناول المبحث الثاني: الحديث عن خصائص التُّراثِ العمرانيّ بمدينة الرياض، وأمَّا المبحث الثالث: فقد عرضت فيه نماذجَ من القصور التُّراثيَّة في مدينة الرَّياض، ثم خاتمةٍ ذكرت فيها أهم النَّتائج التي توصَّلت إليها من خلال الدَّراسة، ثم ذيلتها بقائمةٍ للمصادر والمراجع.

والله أسال أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة؛ لتقديم ما يفيد طلاب العلم والمهتمين بالتَّاريخ.

2. التَّمهيد

2. 1. التَّعريف بالرَّحالة[2] وكتابه

وُلِد الرحالة الإيطالي مارشيللو مُوكي في مدينة سيينا بمقاطعه توسكانا[3]عام 1328هـ /1910م، وفي عام 1352هـ/ 1933م حصل على الدكتوراه في الطِّب من جامعة روما، ثم حصل على الدكتوراه في العلوم السِّياسيَّة من جامعة فلورنسا، واختار السِّلك الدُّبلوماسي فالتحق بوزارة الخارجيَّة عام 1359هـ/1939م ، وفي العام نفسه وصل إلى جِدَّة مبعوثًا لبلاده لدى الملك عبد العزيز، فكانت هذه أولى مهامه السِّياسيَّة، وعندما توفي عام 1390هـ/1970م كان وقتها مندوبًا فوق العادة ووزيرًا سياسيًّا مطلق الصَّلاحية (مُوكي، 2003 ؛ محمود، 2010 ؛ يوسف، 2004 ، *مادة حرف الميم*).

قام مُوكي برحلته إلى المملكة العربيَّة السُّعوديةَّ عام 1359هـ/ 1941م، ولم يتم ذكر دوافع رحلته، واستنتج مترجمو كتابه إلى الإنجليزية أنَّ لرحلته علاقة بحادث قصـــف طائرات إيطاليَّة لمصـــفاةٍ في البحرين، والتي كانت في ذلك الوقت –في الحرب العالمية الثانية –محميَّةً بريطانيَّةً، وضـلَّت إحدى القاذفات طريقها مع المجموعة فقامت بإلقاء القنابل على أنبوب الظهران ظنًا منها أنَّها مصفاة البحرين[4]؛ ممَّا أدَّى إلى إلحاق الضَّرر بالأنبوب، وقد اعتذرت الحكومة الإيطاليَّة للمملكة باعتبار هذا القصـــف خطأ، فقبلت المملكة الاعتذار، ويعتقد المترجمون أنَّ مهمة مُوكي كانت متعلِّقةً بتوطيد العلاقات الودِّيَّة بين البلدين(مُوكي، 2003).

واسـم الكتاب هو:(رحلة عبر المملكة العربية السـعودية سـنة 1359 هـ/ 1941م)، وهو في الأصـل عبارة عن تقريرٍ مفصَّـلٍ من 150 صـفحة باللُّغة الإيطاليَّة مدعومًا بصـورٍ فوتوغرافيَّةٍ وكربونيَّة أعدَّها مُوكي عن رحلته، وقام بإهدائه إلى السَّـفير الإيطاليّ[5] الذي سـلَّمه إلى المعهد الإيطالي في روما، وقام أنجيلو بيشـيه أحد مترجمي الكتاب بزيارةٍ للمعهد الإيطالي للشـــرق وانتبه لوجود هذا التَّقرير، وسُمِحَ له بأخذ نســـخة منه وأُعْطي الأذن بنشـــره، فقام بترجمته هو وبيير جيوفاني دونيني من اللغة الإيطاليَّة إلى الإنجليزيَّة وقاما بعرضـه على مؤسـسـة التُّراث؛ لنشـره باللُّغتين العربيَّة والإنجليزيَّة فوافقت المؤسَّسة على نشره (مُوكي ، 2003).

وقد نُشـــر في طبعته الأولى باللُّغة العربيَّة عام2003م، وترجمه إلى اللُّغة العربيَّة أحمد عبدالرحمن، وراجعه عوض البادي وعبد الله المنيف، وهو يقع في 174 صـــفحة، ومقســـم إلى 14 مرحلة، كلُّ مرحلةٍ تصـــل بين موقع إلى آخر وهي: الحفر[6]، الصَّـــفـــاة[7]، أم عقلـة[8]، رمـاح[9]، الرياض، مرات[10]، الـدوادمي[11]، عفيف[12]، الـدَّفينـة[13]، المويه[14]، عشيرة[15]، البركة[16]، المدركة[17]، جدة[18]، وقطع مُوكي هذه الرحلة مستخدمًا سيارة(بوكس) تعود للقصر الملكي، ومتخطيًا الصعوبات التي واجهته، ومن بينها وعورة بعض الطرق خاصةً في مواسم الأمطار (مُوكي، 2003) .

ويحتوي الكتاب على عدد كبير من الصُّور التي التقطها مُوكي، كما يتضـمَّن ملحقًا به عدد من الصُّور التي التقطها

المترجم أنجيلو بيشيه لبعض الأماكن لمدينة الرياض بين عامي1389-1391هـ/1969-1971م.

وتكمن أهميَّة الكتاب فيما قدمه مُوكي من معلومات: تاريخيَّة، وجغرافيَّة، وسياسيَّة، واقتصاديَّة، واجتماعيَّة، وعمرانيَّة، مدعمةً بالصُّور الفوتوغرافيَّة للمملكة العربيَّة السُّعوديَّة في بداية مسيرتها الحضاريَّة التي أحدثها الملك عبد العزيز، معتمدًا على مشاهداته وانطباعاته والدليل الذي صحبه معه، بالإضافة إلى ما اطلع عليه من كتب الرحالة الغربيين اللذين سبقوه.

ويؤخذ على الكتاب وجود تناقضٍ في تاريخ الرِّحلة؛ حيث سُجِّل في الغلاف الخارجيِّ للكتاب أنَّ تاريخ الرِّحلة كان سنة1359هـ/1941م، بينما ذُكر، في الصفحة العاشرة في مقدمة المترجمين إلى اللُّغة الإنجليزية، أنَّ مُوكي قام برحلته في سنة 1361هـ/ يونيو 1942م، ونفذ المهمَّة في سنة 1360هـ/ فبراير –مارس 1941م. وفي موضعٍ آخر في الصفحة الحادية عشرة ذكر المترجمان أنَّ حادثة الطائرات الإيطاليَّة حدثت في سنة 1359هـ/ 18 أكتوبر 1940 م، قبل ثلاثة أشهر من تاريخ بدء رحلته، (أي في أواخر عام 1359 هـ/ مستهل عام 1941 م). وعليه فإنَّ من المرجَّح أنْ يكون التَّاريخ الموجود في الغلاف هو الصَّحيح.

2. 2. لمحة جغرافيَّة وتاريخيَّة عن مدينة الرياض

تقع مدينة الريِّاض وسط المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، وبالتَّحديد في الجزء الشرقي من هضبة نجد التي يصل ارتفاعها نحو: 600 متر عن مستوى سطح البحر، وتقع بالمنطقة المحصورة بين دائرتي خط طول46,5درجة شرقًا، وخط عرض24,5 درجة شمالًا، ومناخها صحراويٌّ جافٌّ، حار صيفًا وبارد شتاءً، وأمطارها موسميَّة ضئيلة (فارس، 1983).

وكان موقع الرياض قديمًا يعرف بمدينة حَجْر، وهي أقدم قاعدة لإقليم اليمامة والذي يشمل: العارض، وسدير، والمحمل، والشعيب، والوشم، والخرج، والفرع (الحوطة والحريق)، والأفلاج. وتمتد المدينة على ضفاف وادي الوُتْر – المعروف الآن بالبطحاء –من الشمال إلى الجنوب، ووادي العِرْض –المعروف الآن بوادي حنيفة أو الباطن– (الجاسر، 2001).

وقد أشار موكي (2003) إلى ذلك فقال: إنَّ مدينة الرياض تقع في منخفضٍ طويلٍ يمتدُّ من الشَّمال إلى الجنوب، وبالتَّحديد بالجانب الأيمن من جبل طويق بالسطح المستو العريض، وقال: إنَّ اسمَ الرياض يعني في الحقيقة الحدائق؛ وذلك لأنَّها غنيَّةٌ ببساتين النَّخيل، وحدائق، ومساحات صغيرة تُزرع فيها الحبوب، والفواكه، والخضروات، وهي تشكِّل أرخبيلًا من الجزر الخضراء في بحر الصُّخور الصَّحراويَّة البنِّيَّة اللَّون.

وفي الحقيقة أنَّ موقع الرياض الجغرافي وخصوبة أرضها جعلاها تشغل موقعًا استراتيجيًّا في شبه الجزيرة العربيَّة منذ القدم؛ ذلك أنَّها تقع في الوسط بين الحضارات الجنوبية والشَّماليَّة، وملتقى دروبها وطرقها؛ وبالتَّالي أوجدت بها استقرارًا بشريًّا منذ القدم فَذُكِر اسمها في عهد الملك الأشوري سرجون[19] عام 715ق.م، بالإضافة إلى ذكرها في كتابات اليونان

عام 100ق.م، بعد ذلك سكنتها قبيلتا طسم وجديس[20]، ثم دخلت الإسلام واستمرت قاعدةً لإقليم اليمامة في عهد الخلفاء الراشـــدين والأمويين والعصـــر العباســـي الأول، وفي منتصـــف القرن الثالث الهجري اســـتولت عليها الدولة الأخيضـــريَّة[21]، وبعد زوال نفوذها في منتصـــف القرن الخامس الهجري لم تُحكم اليمامة حكمًا قويًا، ولم تقم فيها إي دولة ذات شـأن؛ فانقسـمت المنطقة إلى عدد من الإمارات أصـبح بعضـها خاضـعًا للدويلات الصـغيرة التي حكمت البحرين. وفي النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، برزت الدولة السعودية الأولى كقوة سياسية في شبه الجزيرة العربية، فاستطاع مؤسسها الإمام محمد بن سعود [22]أن يوحد الإمارات النجدية المتناثرة تحت سيادته ومن بينها إمارة الرياض التي كانت، حينها، تحت حكم دهام بن دواس [23] (فارس، 1983؛ داغســـتاني، 1985؛ الجاســـر، 2001؛ اللهيم، 2008).

ظلَّت الرياض تحت طاعة الدَّولة السُّـــعوديَّة الأولى منذ عام 1187 هـ /1773م حتى انتهى نفوذهم على يد إبراهيم باشا[24] قائد القوات المصريَّة عام 1233هـــ/1818م، وفي عام 1240هـ/1824م جعلها الإمام تركي بن عبد الله عاصـــمةً للدَّولة السُّـــعوديَّة الثَّانية بدلاً من الدِّرعيَّة التي دُمِّرَت على يد إبراهيم باشـــا، وظلَّت الرياض عاصـــمة للدَّولة السُّعوديَّة الثَّانية قرابة نصف القرن حتَّى زوالها على يد محمد بن رشيد [25]حاكم جبل شمر عام 1309هـ/1981م ، وخرج منها آخر أئمتها الإمام عبد الرحمن بن فيصل[26] وأسرته، وانتهى بهم المطاف إلى الكويت، وظلُّوا بها حتَّى كان ميلادها الجديد على يد ابنه عبد العزيز عام 1319هـ/1902م ، وهذا التَّاريخ يعد الخطوة الأولى نحو تأســـيس الدَّولة السُّـــعوديَّة الحديثة ولم شتات الكيان الكبير الذي عرف منذ عام 1351 هـ /1932م باسم المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، وكانت الرياض وما زالت عاصـــمةً لهذا الكيان الشَّـــامخ، فبدأت بالاتِّســـاع، وازدهر عمرانها، ودخلتها وســـائل الحضـــارة الحديثة حتَّى أصـــبحت تشـــمل مســـاحةً واســـعة (بن بشـــر، ت1290هـ، ط 1983، 35/2؛ الفاخري، ت1277هـ، ط1999، ص. 145–182 ؛ بن عيسى، ت1343هـ، ط2021، ص. 132-160-196-199 ؛ الجاسر، 2001).

3.العوامل المؤثرّة في التُّراث العمرانيّ بمدينة الرياض

التُّراث العمرانيُّ هو: كلُّ ما شـيّده الإنسـان من مدنٍ، وقرى، وأحياء، ومباني مع ما تتضـمَّنه من فراغات ومنشـئات لها قيمة عمرانيَّة، أو تاريخيَّة، أو علميَّة، أو ثقافيَّة، أو وطنيَّة، وإنْ امتد تاريخها إلى فترةٍ متأخِّرةٍ، فهو يُعد شاهدًا على تطوُّر الإنســـان عبر التَّاريخ؛ لأنَّه يُعَبر عن القدرات التي وصـــل إليها الإنســـان في التَّغلُّب على بيئته المحيطة ومن ثمَّ توريثها للخلف، ويعد العمران من أهم العناصـــر الأســـاســـية للتُّراث؛ حيث يتميَّز عن غيره من عناصـــر التُّراث بوجوده الماديّ الذي يدلِّل على وجود حضـــارات الأجيال السَّـــابقة ويوضـــح تجاربهم وقيمهم الحضـــاريَّة، والاجتماعيَّة، والدِّينيَّة عبر الأجيـال، ومـا يعتبر اليوم تراثًا معمـاريًّا كـان في المـاضـــي جزءًا من الحيـاة اليوميَّـة مثلـه مثـل مـا ننتجـه اليوم من مبانٍ ومنشـئاتٍ، فهي ليسـت مجرد أبنيةٍ أقامها الإنسـان وفقًا لأهوائه فحسـب بل إنَّ التُّراث العمرانيَّ بمبانيه المختلفة

أثرَّت عليه عوامل مختلفة بعضـــها طبيعيَّة، كالبيئة، والمناخ، وبعضـــها يعود إلى الإنســـان كالعوامل: الاقتصـــاديَّة، والاجتماعيَّة، والسِّياسيَّة (النويصر، 1999؛ هارون والحصين، 2003، ص. 15–16).

وأشار مُوكي(2003) في رحلته إلى عددٍ من هذه العوامل فقال: إنَّ مدينة الرياض نشأت على مجاري الأودية كوادي حنيفة الذي يستقبل معظم مياهه من جبل طويق ممَّا حدَّد مسار النُّمو العام لمدينة الرياض[27]، وكذلك حدَّدت البيئة الجغرافيَّة للمدينة المواد المســـتخدمة للبناء، كما أنَّ المناخ كان له دورٌ في تلاصـــق المباني بعضـــها البعض وتركزها في مســاحات محصــورة، وذكر ســببًا آخر لتلاصــق المباني في مدينة الريِّاض، وهو حمايتها من الأعداء عن طريق إحاطتها بسورٍ يضم هذه المباني المتلاصقة.

والجدير بالذِّكر أنَّ تلاصـــق المباني يُحدُّ من تعرُّض أجزاء كبيرة منها لأشـــعَّة الشَّـــمس، – وأيضًـــا – يحميها من العواصـف التُّرابيَّة التي تكثر في المنطقة، كما أنَّ المبادئ الإسـلاميَّة، والعادات، والتَّقاليد لها تأثيرٌ مهمٌّ في هذا التَّلاصـق؛ حيث تدعم قيم الخصوصيَّة، والتَّكافل، والتَّعاون ممَّا يحقِّق رفاهية المجتمع واستمراريَّة تطوُّره (النويصر، 1999).

كما أشار مُوكي (2003) إلى أنَّ الُمناخ له أثر سلبيٌّ على المباني؛ حيث إنَّ سقوط الأمطار الغزيرة يؤدِّي إلى تآكلها وحدوث أضرار بها؛ ممَّا يستدعي قيام العمال بفحصها وإصلاحها بعد انتهاء هطول الأمطار.

وذكر أنَّ عمران الرياض تأثر –أيضًـا –باقتصـاد البلاد؛ فالاسـتقرار والأمن الذي شـهدته البلاد على يد الملك عبد العزيز بعد قرون من الصِّـراع الدَّاميّ وغياب القانون أحدث صـعودًا سـريعًا في عدد الحجَّاج القادمين إلى مكَّةَ المكرَّمة وبالتَّالي زادت إيرادات البلاد بالإضافة إلى إيراداتها من النّفط، ممَّا كان له دورٌ كبيرٌ في الازدهار في مجال التَّشييد واتِّساع حركة البناء (مُوكي، 2003). وذكر–أيضًـا –أنَّ الملك عبد العزيز كان له دورٌ كبيرٌ في النَّهضـة الشَّـاملة للمملكة العربيَّة السُّعوديَّة بشكلٍ عام وللرِّياض بشكلٍ خاصٍّ، فقال ما نصُّه:

لكن الشَّـخصـية الأسـطوريَّة للملك عبد العزيز القائد الكبير الذي نجح من خلال جهده الشَّـخصـيّ أنْ يصـنع في أقل من ثلاثين سـنة مفاجأةً جديدةً، انطلقت من أرض الجزيرة نفسـها، وهزت العالم عندما أوصـل الجزيرة العربيَّة إلى الأضواء، وقرَّب إلى العالم الرياض موطن أسلافه ومسرح أعماله البطوليَّة (...) تقدَّمت الرياض كثيرًا في وقتٍ قصيرٍ من معقلٍ لسلالةٍ ملكيَّةٍ فخورة بنفسـها تبسـط سـيطرتها على المرتفعات الوُسْـطى لنجد فقط، إلى عاصـمة لمملكة مسـتقلَّةٍ تغطِّي تقريبًا كلَّ الجزيرة العربيَّة؛ لتكون على مســـتوى الدَّور الجديد، وهذا ما يمثِّله مجمَّع المباني الملكيَّة الجديدة رمز ازدهارها. (مُوكي، 2003، ص. 66-67) .

ومن خلال ما ســـبق نلاحظ أنَّ التُّراثَ العمرانيَّ في مدينة الرياض تأثَّر بعددٍ من العوامل المترابطة، وفي مقدِّمتها تعاليم الدِّين الإسـلاميّ، والبيئة الجغرافيَّة التي نشـأت فيها ومناخها، وكذلك التَّطوُّر الحضـاريّ والاقتصـاديّ الذي حقَّقه الملك عبد العزيز بعد توحيده للبلاد ونشر الاستقرار والأمن في ربوعها.

4.خصائص التُّراث العمرانيّ في مدينة الرياض

4. 1. مواد البناء وأساليب العمارة

ذكر مُوكي (2003) أنَّ مواد البناء المستخدمة في الرِّياض هي نفس المواد المستخدمة في أيِّ مكانٍ آخر في نجد، فهي تعتمد على المواد المتوفرة في البيئة الطَّبيعيَّة، ومن أهمها : الطين المخلوط بالقشِّ المهروس–اللَّبِن–،والذي يُجلب من مواقع قريبة ،ويتمُّ استخدامه في بناء الجدران والأسوار، كما يتمُّ استخدام الأحجار في بناء الأساسات، بالإضافة إلى استخدام الخشب في الجدران ، والعوارض ، والأسقف، والأبواب ، والنَّوافذ ، والمرازيب، وأشار إلى أنَّهم يعتمدون على الخشب المحلِّيّ، وكذلك على الأخشاب المستوردة التي تأتي إلى الرِّياض عن طريق الشَّاحنات من أنحاء المملكة، ومن بلدان ما وراء البحار، بالإضافة إلى استخدام الجبس للياسة الجدران وزخرفتها، وأشار مُوكي إلى أنَّ الأسمنت قد اسْتُخدم بشكلٍ محدودٍ في بعض المباني ، فعلى سبيل المثال: استخدم في تبطين حوضٍ للماء بناه الملك عبدالعزيز للبدو ودوابهم في ميدان قصر المربع .

وقد أكَّدت المراجع الحديثة (النويصر، 1999؛ اللهيم، 2008؛ الوشمي، 2019)، ما ذكره مُوكي فيما يخصُّ مواد البناء، وأضافت بأنَّ البناء بالطِّين انتشر في المنطقة الوسطى في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة ؛لكثرة الأودية التي تتيح وجوده ،بالإضافة إلى ندرة الأحجار الصَّالحة للبناء، فضلًا عن أنَّ الطِّين مادَّة مرنة قابلة للتَّشكيل إلى جانب قدرته على العزل الحراري ،ويتمُّ جلب الطِّين من المنخفضات الطِّينيَّة التي تستقرُّ بها مياه السِّيول، أو تمرُّ بها ، وتسمَّى (القيعان)حيث تتعرَّض لإبعاد الأملاح من التُّربة بواسطة الأمطار، وتمتاز بأنَّها أقوى من الطِّين العادي ممَّا يجعلها مناسبة لاستخدامها في صنع الطُّوب أو الملاط[28]،كما ساد في المنطقة الوسطى البناء باللَّبِن، وهو: طوبٌ طينيٌّ مجفَّف مخلوطٌ بمقدارٍ معيَّنٍ من التِّبن ؛ ليمنع تشقُّقه ،ويختلف حجم اللَّبِنة ويتم عملها خارج المدينة ،وتُنقل على ظهور الحمير والإبل، أمَّا بالنِّسبة للأحجار فتُجلب من مقاطع ومقالع للحصيِّ بالقرب من المدينة ،ويتولَّى هذه المهمَّة عمَّال مهَرة ،البعض منهم يقوم بقطع الأحجار باستخدام الفرزة ، والعتلة، والفاروع، والبعض يقوم بتشكيل الأحجار باستخدام أداةٍ تُسمَّى المقرعة.أمَّا الأخشاب فإن المعماريُّون النَّجديُّون يعتمدون على شجر الأثل[29] المنتشر في البيئة المحليَّة ،فيتم استغلال الشَّجرة بكامل أجزائها وفروعها ،فتستخدم الجذوع الكبيرة للأسقف، وألواح الأبواب، والنَّوافذ، أمَّا الفروع والأغصان فتُصنع منها الأوتاد والعوارض، كما استخدم المعماريُّون النَّخلة بكامل أجزائها.كما يجلب الجص من المجاص الموجودة في شمال الرِّياض، وهو يأتي من مادة الجير الموجودة في الجبال الصَّخريَّة، حيث يتمُّ حرق الجير وتخليصه من أكبر قدر من الأملاح وتحويله إلى مادة مفتَّتة ،بالإضافة إلى النورة التي تشبه الجص وتجهَّز بنفس الطَّريقة من خلال حرقها.

أما فيما يخص أساليب العمارة في مدينة الرياض فقدم مُوكي (2003) وصفًا مقتضبًا لها فقال: إنّ المباني تتشابه في نجد نتيجة لاعتمادها على المواد المتوفرة في البيئة المحلية ،حيث يتم بناء الجدران السميكة من الطِّين المخلوط بالقش

المهروس–اللَّبِن–، وتقوم على قاعدةٍ من الحجر رُبِعَت ودُفِنَت على عمق عدَّة أمتارٍ داخل الأرض كأساسٍ قويٍّ، كما يتم تقوية الجزء الدَّاخلي من هذه الجدران بعوارض خشبيَّة بشكل أفقي في كل 60 أو 70 سنتيمترًا. ويتم تسقيف الحجرات وأرضيَّاتها بألواح الخشب المرَن المرصوصة بجانب بعضها ومغطاة بفرش من القشّ،وفي الأخير تتم لياسة وزخرفة المباني بالجبس.

ومن خلال ما سبق نلاحظ أنَّ مُوكي أغفل الإشارة إلى أسلوبٍ مهمٍّ من أساليب البناء التي كانت سائدة في نجد في تلك الفترة ،وهو أسلوب البناء بالعروق، وتتلخَّص هذه الطَّريقة في إعداد خلطة من الطِّين مع القشّ –التِّبن– وخلطها وتركها تتخمَّر لمدَّة أربعة أيام ،ثمَّ يتمُّ نقل الطِّين المخمر إلى مكانٍ غير مكشوف، ويقوم العامل (الملَقِّف)برص الطِّين واحدة تلو الأخرى بحيث تكوّن عرقًا كاملًا متَّصلًا على طول الجدار وبسماكة 30 سم، ويترك العرق لعدة أيام حتَّى يجف ،ثم يبنى أو يوضع عرق آخر، وبعد يوم من بناء العرق يقوم المملس بتسوية جوانب العرق بأداة خشبيَّة تُسمى (المبيمة)،ويستغرق بناء المنزل المكون من ثلاثة طوابق بهذا الأسلوب ما يقارب الشَّهرين ،وطريقة البناء باللَّبِن أسرع من البناء بالعروق(النويصر، 1999؛ اللهيم، 2008).

وفي هذا الصدد يجدر بنا أنْ نشير إلى المراحل التي يمرُّ بها بناء المنزل التَّقليديّ في مدينة الرِّياض بشيءٍ من التَّفصيل، فالمرحلة الأولى : تتمثل في رسم خطوط الأساسات بحبال مطليَّة بالجصّ تُعلَّق على دعائم ،ثم بعد ذلك تحفر الأساسات بعمق 1,25 متر تقريبًا، ويتم تشييدها بحجارة محليَّة بأحجامٍ مختلفة وتقطع بحواف مربعة ،ويتمُّ تثبيتها في أماكنها بملاط من الطِّين، أو الجصّ ،وتصل ارتفاعها إلى نصف متر فوق الأرض، وتعمل هذه الأساسات على حمل المبنى وحمايته من الرُّطوبة التي تؤدِّي إلى سقوطه عند هطول الأمطار، ويستخدم أسلوب البناء بالعروق ؛ لبناء بقيَّة الجدار ،وفيما بعد أصبح يستخدم الطُّوب الطِّيني ،أو يجمع بين العروق والطُّوب الطِّيني ،كما استخدم مؤخَّرًا الطُّوب المجفَّف بالشَّمس، ويتمُّ تثبيت الطُّوب بملاط طيني، أمَّا إطارات النَّوافذ والأبواب فيتمُّ تثبيتها عندما تصل الجدران إلى الارتفاع المطلوب لفتحات النَّوافذ، وبعد ذلك تأتي مرحلة (التَّحنيك)أو بناء السَّقف، حيث تصف أعمدة من جذوع شجر الأثل فوق الجدران ،و قد تمَّ مؤخَّرًا استبدال شجر الأثل بالألواح الخشبيَّة المصنَّعة المستقيمة المستوردة، ثم بعد ذلك يتمُّ وضع أغصان النَّخيل بتعامد فوق جذوع أشجار الأثل ، ويتمُّ رصها في شكل حزمٍ متلاصقة، ثمَّ يضاف فوقها سعف النَّخيل ،وبعد ذلك يتم وضع طبقة من الطِّين بسمك 10سم تقريبًا فوق سعف النَّخيل، ثمَّ يتمُّ تشييد جدار ممتد بارتفاع 2-3 أمتار فوق السَّقف ويسمَّى (السُّترة) ؛لأنَّه يستر السَّقف ،ويزين أعلى الجدار ببعض الزَّخارف على شكل مشرفات، ويترك في أسفله بعض الفجوات؛ لتصريف مياه الأمطار بمساعدة ميازيب خشب، وبعد هذه المرحلة تأتي عمليَّة(التنعيل) ، وهي: عبارة عن بسط طبقة من الطِّين والتِّبن وكثير من الماء فوق السقف ،ويتمُّ ضغطها بالأقدام وتتمُّ تسويتها بالمجارف حتَّى تجف وتصبح طبقة عازلة للماء ،وتحتاج جدران الطُّوب الطِّيني إلى حوالي شهرين

لتجف تمامًا ،ثم تضاف إلى أسطح الجدران الخارجيَّة طبقة من الطِّين تسمى (الوقا)؛ لحمايتها ووقايتها من الشَّمس ، والأمطار والرِّياح، وتتبخر الرُّطوبة من المنزل بعد حوالي ســـنة من اكتمال البناء ،بعد ذلك يتمُّ تغطية الجدران الخارجيَّة والدَّاخليَّة بالجصِّ العربيِّ ،وبعد جفافه يتم نقشها بتصاميم زخرفيَّة وطلاؤها (النويصر، 1999).

وأشار مُوكي (2003) إلى أنَّ العمارة في الرِّيّاض لم تتأثَّر بعمارة الشُّعوب الأخرى وتمت على أيدي معماريِّين محليِّين فقال ما نصُّــه: "وقد اعتمد الملك عبد العزيز المتمسِّــك بأصــالته على العمال المحليِّين، ورفض محاكاة النُّظم المعماريَّة الأجنبيَّة، ولـذلـك فقـد احتفظـت الريِّاض بشـــخصـــيَّتهـا العربيَّـة الأصـــيلـة في أقرب مبـانيهـا عهـدًا وأكثرهـا حداثة"(مُوكي، 2003، ص. 68).

وأشـاد ببراعة المعماريِّين المحليِّين وتفوقهم قائلًا: "وإذا ما وضـع المرء في الحسـبان بسـاطة الوسـائل التي استخدمت، وصـــعوبات البناء بالطِّين، والجبس، والخشـــب، في مثل تلك المباني العالية والرَّقيقة، فإنَّه يزداد تقديرًا للمعماريِّين العرب"(مُوكي، 2003، ص. 70-71).

وماذكره مُوكي جاء موافقًا للمراجع الحديثة (النويصـــر، 1999؛ الوشمي، 2019)التي أضـــافت أنَّ البنَّاء التَّقليديَّ المحترف يعرف باسم (أستاد)أو (ستاد)،وكانت هناك تخصُّصات متنوِّعة للأستاد منها أستاد بناءالطِّين، وأستاد الجصِّ والنُّقوش وغيرها، ويأتي بعد رتبة الأســاتدة الحرفيُّون والشَّــواغل مثل: الطيَّان الذي يخلط الطِّين، واللبَّان الذي يصــنع اللبِّنات، وقاطع الطِّين، والنقَّال الذي ينقل الطِّين، ومناولوا الطِّين، والنَّجارون،كما توجد رتبة ثالثة وهم: المســـاعدون والعمَّال الذين يساعدون الشَّواغيل، ويتقاضى الأستاذ ثلاث ريالات يوميًا، بينما يتقاضى الشَّواغيل نصف ريال لكل واحدٍ منهم، ويختلف عدد العمال مع الأســـتاد وفقًا لحجم ومســـاحة المبنى، فإذا كان البناء لدى بيوت الحكومة أو القصـور الكبيرة فيكون مع الأسـتاد 170 عاملًا، أمَّا في المنازل الصَّـغيرة فيتراوحون بين 5-30 عاملًا. وأحضـر الملك عبدالعزيز البنَّائون من داخل الرِّياض وخارجها؛ لبناء القصـور في مدينة الرِّياض، ومن أبرزهم :أسـتاد البناء حمد بن قباع من سدير[30]، وأيضًا أستاد البناء ناصر بن عبدالله بن يعيش من الدوادمي، وكذلك عبدالله بن ناصر بن عبيدان، أمَّا أساتدة الجص فمنهم :عبدالعزيز بن حمدان وأخوه عبدالله، ومحمد بن حماد وغيرهم الكثير.

وقد أثرت مهنيَّة وبراعة المعماريِّين المحليِّين على تميُّز التُّراث العمرانيّ لمدينة الرِّياض بالأصـــالة والعراقة، وعلى تكامله مع البيئة المحيطة ومراعاة العادات والتَّقاليد،كما مكَّنته من الصُّـمود طويلًا واسـتيعابه للمسـتجدات التَّطويريَّة في مواد البناء دون أنْ يمس من الرُّوح الأصليَّة للتُّراث(الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، 2004).

4. 2. النَّسيجُ العمرانيُّ

تشمل مكوِّنات النَّسيج العمرانيّ التَّقليديّ استعمالات الأراضي، والمراكز الاجتماعيَّة، والتُّجاريَّة والسَّاحات، والشَّوارع، والمسـاجد، والقصـور، والمسـاكن، والأسـوار، والقلاع، وقد توجد كل هذه المكوِّنات أو بعضـها في البلدات المختلفة

حسب موقعها، وأهميتها، وحجمها (النويصر، 1999).

ومن خلال رحلة مُوكي (2003) نستطيع أنْ نستشف النسيجَ العمرانيَّ لمدينة الرياض في تلك الفترة، فخارج المدينة يرتفع مجمع المباني المهيب الذي يشكِّل مع القصر الملكي الجديد–المربع– العلامة الأولى للحياة التي يقابلها المرء عند دخول الرياض من الخليج–الشرق– وأيضًا من مكة المكرمة–الغرب–.

ومدينة الرياض تعتمد على التَّخطيطِ المركزيِّ الذي يمثِّل وسط المدينة التي يشغلها الميدان، والسُّوق، والقصر الملكيّ السَّابق، وهي نقطه تجتمع فيها الأنشطة التُّجاريَّة، والدِّينيَّة، والإداريَّة، ويتَّصل بهذا المركز شبكة من الطُّرق والأزقَّة الضَّيِّقة التي تنتشر على جانبها المنازل المدنيَّة المتلاصقة، ومحاطة بسورٍ من جميع جهاتها وبه عدة أبراج وحصون؛ لحمايتها.

وبوابة الثميري هي المدخل الرئيس للرِّياض وتقع في الجهة الشرقية من المدينة، ويؤدِّي الشَّارع الرَّئيس من البوابَّة إلى ميدان السُّوق المحاط بأسوار والذي يقع في وسط المدينة، ويرى المرء في مواجهة الشَّارع على اليمين باحة تؤدِّي إلى المسجد الجامع الذي يقع في الزَّاوية الشَّماليَّة الغربيَّة للمدينة، وفي الجانب الغربي يوجد رواق طويل يربط القصر الملكي بوزارة المالية (بيت المال)، ويتألف أطول جانبٍ من الميدان من منازل سكنيَّة خاصَّة، وسطها شارعان ضيِّقان يصلان إلى قلب المدينة، وذكر أنَّ المرء يصل بسرعة وراء السُّوق من خلال زقاقٍ متعرِّجٍ إلى الطَّرف المقابل للمدينة أي إلى بوابة البديعة، والمنطقة الحضرية للرِّياض تقع بشكل رئيس جنوب المدينة، والتي تحتوي على مبنيين حديثين بناهما الملك عبد العزيز، هما: محطة الاتِّصالات اللاَّسلكيَّة، والكراج الملكي، وورش صيانة السَّيارات، ومركز البريد والبرق، كما أنَّ الواحات تحدُّ الرياض من الجنوب وتمتدُّ عدَّة كيلومترات، وأبرز واحة هي البديعة التي بنى فيها الملك قصره الصِّيفي خارج الأسوار، كما يمتد خارج الأسوار صف طويل من خيام وأكواخ البدو والعمَّال، وكانت تتميز بحدة سوادها مع اللون الأصفر السائد للمباني التي تحيط بها (مُوكي، 2003).

ونخلص مما سبق أن المباني التُّراثيَّة في مدينة الرياض تتنوع وظائفها، ما بين مبانٍ دفاعيَّةٍ، ودينيَّةٍ، وسكنيَّةٍ، وتجاريَّةٍ، وإداريَّةٍ، وأنَّ أسلوب التَّخطيط العمرانيّ للمدينة جاءت وفقًا للظُّروف الأمنيَّة؛ حيث كانت محاطةً بسورٍ وأبراج لحمايتها، واعتمدت على التَّخطيطِ المركزيّ كما في المدن الإسلامية القديمة، والذي يمثِّل وسط المدينة الذي يحتلُّه الميدان والسُّوق، والقصر الملكي، والجامع الكبير، والتي تمثِّل نقطةَ تجمُّعٍ للنَّشاطات التُّجاريَّة، والإداريَّة، والدِّينيَّة، وتتخلَّلها شبكة من الطُّرق والأزقَّة.

شكل 1: صورة كراج القصر الملكي بالرياض (مُوكي، 2003، ص. 90)

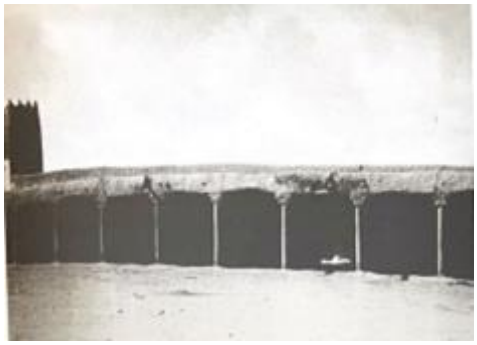

شكل 2: صورة واحات النخيل الخضراء عند الحدود الجنوبية لمدينة الرياض(مُوكي، 2003، ص. 90)

4. 3. المنازل

ذكر مُوكي(2003) أنَّ جدران المنازل في مدينة الرياض تبنى من اللَّبِن، وتقوم على أســـاسٍ قويٍّ من الحجر حُفِر على عمق عدة أمتار داخل الأرض، ويتم تقوية الجزء الداخليِّ من هذه الجدران بعوارض خشـــبية أفقية كل 60 أو 70 سنتيمترًا، ويُستخدم الخشب المحليّ –خشب الأثل والنخيل–في سقوف الحجرات وأرضيَّاتها، والمنازل تُشكِّل نظامًا من الدَّعم المتبادل عن طريق: الجسور، والدعائم، والدَّهاليز، ودعامات المباني التي تسمح –أيضًا– ببناء طوابق أكثر حتَّى يصل عدد الطَّوابق إلى ثلاثة، ونادرًا ما تصل إلى أربعه طوابق، ويتفاوت مظهرها بين القوَّة، والفخامة، والرِّقة، والأناقة، والصِّفة الأساسيَّة في مبانِ المدينة هي التركيز على الخصوصيَّة من خلال أسوارها المحيطة بها، وكذلك تخصيص أماكن للنِّساء وأخرى للرِّجال، كما أنَّ الصِّفة المميِّزة لطراز المباني، ولأساليب البناء، ولعناصر الدِّيكور محددة بنشر الكتل وبانعكاسات الضَّوء والظِّلال؛ حيث يغلب على المباني وجود فناءٍ مكشوفٍ يوفِّر الإضاءة الطَّبيعيَّة وتلطيف حرارة المناخ، ومن الصِّفات المميِّزة للمباني – أيضًا –عدم التَّماثل حيث لا يوجد جدار واحد رأسي تمامًا، أو باب، أو نافذة مستطيلة تمامًا، ولا زوج متماثل من الأقواس؛ وأرجع ذلك إلى براعة المعماريِّين المحليّين.

وما ذكره مُوكي جاء موافقًا لما ذكر في المراجع الحديثة (الحصيّن، 1997 ؛ النويصر، 1999 ؛ اللهيم، 2008)،حيث إنَّ المنزل التَّقليديَّ في مدينة الرِّياض يتكوَّن من قسمين، قسم خاص بالضُّيوف واستقبالهم، وقسم آخر خاص بالعائلة، وفي حالة المنازل الكبيرة المساحة يكون فيها قسم ثالث خاص بالحيوانات والخدمات الأخرى، فقسم الضُّيوف يعتبر الواجهة الرَّئيسة للمنزل وتدل على الإمكانات الماديَّة والاجتماعيَّة لصاحب المنزل، ويتكوَّن من المدخل(الباب)والذي يكون بشكل منكسر بوجود جدار من الطِّين يقام بالدَّاخل حتَّى لا ينكشف المنزل أمام المارة أثناء فتح الباب، وجرت العادة أنْ تُكسى واجهة المدخل بطبقة من الجصِّ حتَّى السَّقف، ويختار أجود أنواع الأخشاب من الأثل وجذوع النَّخل لباب المدخل، أمَّا (الدّهليز)فهو ممرٌّ انتقاليٌّ يوصل لعناصر أخرى كالمجلس وفناء المبنى ، وتكون مستوى أرضيَّته منخفضة عن أرضيَّة المجلس، ويعد اللِّيوان(الإيوان)أحد العناصر المهمَّة بعد المدخل والدّهليز حيث يشمل على الرّواق وحوش صغير، ويربط اللِّيوان بين مدخل الضُّيوف ومجلس القهوة ،وهو يؤدي وظيفة الممرِّ الدِّاخلي للمنزل، ويعتبر مكانًا احتياطيًّا للأعراس والولائم الكبيرة. أمَّا المجلس(القهوة) [31]فهو أحد الأجزاء الرَّئيسة في هذا القسم، ويستخدم لاستقبال الضُّيوف، ويتميَّز باتِّساعه وارتفاع سقفه للتَّهوية، وله في بعض الأحيان بابين، أحدهما: يفتح على المدخل الرَّئيسي، وهو خاص بالضُّيوف، وباب آخر :يقع على الفناء الدَّاخلي، وهو خاص بأهل البيت، وللمجلس نوافذ تفتح في أعلى الجدار قريبة من السَّقف بـ50سم تقريبًا، ويزخرف المجلس بزخارف هندسيَّة ونباتيَّة محفورة على الجصِّ، ويحرص أصحاب المنزل على اختيار أفضل أنواع الأرفف الخشبيَّة والمراكي والسِّجاد والمساند.

أمَّا قسم العائلة فهو الأكبر من ناحية الحجم والوظيفة ؛إذْ يشمل على وحدات في الدور الأرضيِّ، وأخرى في الدور العلويِّ، فيحتوي على المدخل الخاص بالنِّساء وهو مدخل على شارع صغير غير نافذ يسمى (سكة سد)، ويصمم منكسرًا بنفس أسلوب مدخل الرِّجال ؛ لتحقيق الخصوصيَّة للأسرة، كما يحتوي هذا القسم على الأروقة (السَّقائف أو الظُّلات)وهو الممرُّ المطلُّ على الفناء الدَّاخلي ويحيط بالفناء من ثلاث أو أربع جهات، حيث يربط بين الغرف بممر مسقوف ويكون مفتوحًا من جهة الفناء، ووظيفته حماية السُّكَّان من المطر، والشَّمس، والرِّياح أثناء تنقلهم في المنزل كما يعمل على تخفيض درجة الحرارة ؛حيث يستقبل الهواء الآتي من الفناء الدَّاخلي ويقوم بتوزيعه على غرف المنزل ، ويعد الفناء عنصر اتصالٍ رئيس في المنزل باعتباره موزع بين الغرف والوحدات، ويشكل القلب الحيوي للمنزل، ومن أهم وظائفه تزويد غرف المنزل بالهواء والإضاءة حيث إنَّ معظم غرف الدورين ونوافذهما تفتح عليه، كما يستخدم لإقامة بعض الأنشطة العائليَّة والاجتماعيَّة. أمَّا (القبة) فهي عبارة عن : وحدة كبيرة محاطة بثلاثة جدران، وأمَّا الجهة الرابعة فتطلُّ على الفناء الدِّاخليِّ ومتَّصلة به، كما تفتح عليها أبواب بعض الغرف في الدور الأرضيِّ، وتستخدم القبَّة كمجلسٍ خاصٍّ بأفراد العائلة، كما تُستخدم كذلك لعمل نساء المنزل فيها، فيوضع فيها الرَّحى لطحن الحبوب، والقربة لتبريد الماء، ويحتوي الدور الأرضيِّ على غرف نومٍ تكون خاصَّة ببعض الأقارب أو كبار السن، أمَّا المطبخ

(الموقد)فهو أحد الوحدات المهمَّة في هذا القســـم، ويتميَّز بارتفاع ســـقفه وكثرة فتحاته الجانبية ؛لتوفير التَّهوية وخروج الدُّخان، وتزود جدران المطبخ بأرفف خشـبيَّة لوضـع أواني الطَّبخ، كما توجد في المنازل المخازن بأنواعٍ مختلفةٍ حسـب مسـاحة المنزل وحجم الأسـرة وحاجتهم، كما يحتوي المنزل على سـلمين عدا الصَّغير فهو يحتوي على سـلمٍ واحدٍ ، وله سقف من خشب الأثل وجريد النَّخل، ويُسمَّى سطح الدَّرج، أمَّا بيت الدَّرج فيُستخدم كمخزنٍ لحفظ بعض الأدوات المنزليَّة (النويصر، 1999 ؛ اللهيم، 2008).

أمَّا الدور العلويُّ فيحتوي على المصـابيح ، وهي عبارة عن :ممرَّات مغطاة تقع فوق الممرِّ(الرواق)في الدور الأرضـيّ مباشـرةً، ويعتبر عنصـر الربَّط بين غرف الدور العلويّ وتحميها من حرارة الشَّـمس المباشـرة ، أمَّا الرَّواشـين فهي الغرف الخاصَّـــة بالنوم لأهل البيت، ولها نوافذ تطلُّ على الفناء، وأخرى تطلُّ على الشَّـــارع، وتحتوي المنازل بجميع مقاســـاتها الكبيرة والمتوسِّــطة والصَّــغيرة ذات الدور والدورين على الســطح ، وهو مســاحة فراغيَّة تمثِّل الجزء العلوي من المنازل، وتســتخدم للنوم في فصــل الصُّــيف ،ولتجفيف المواد الغذائيَّة قبل تخزينها، كما يوجد في المنزل الحمَّام ويكون في أحد زوايا الحوش وبعيد عن غرف المنزل، وهو مرتفع عن مستوى أرضيَّة المنزل ويوجد به فتحة صغيرة نافذة إلى خارج المنزل؛ لتصـريف الفضـلات، كما توجد حظائر للحيوانات تعمل من سـعف النَّخيل وتظلَّل بالأشـجار، و كذلك يوجد البئر القليب(الحسـو)في بعض المنازل، أمَّا العامَّة فيكون لهم بئر مشـترك بين المنازل في موقع متوسـط للاسـتخدام الجماعيّ؛ وذلك لارتفاع تكلفة الآبار (النويصر، 1999 ؛ اللهيم، 2008).

ومن خلال ما سـبق نلاحظ أنَّ الصِّـفة المميِّزة للمنازل التُّراثيَّة في مدينة الرياض هي: عدم التَّماثل، بالإضـافة إلى نشر الكتل وانعكاسات الضَّوء والظِّلال، والحفاظ على الخصوصية؛ وهي تعكس براعة المعماريِّين المحليِّين الذين أبدعوا في بنائها وزخرفتها؛ مما جعل مدينة الرياض تحتفظ بشخصيَّتها العربيَّة الأصيلة.

4. 4. المساجد

أمَّا فيما يخصُّ عمارة المسـاجد في مدينة الرياض فقال مُوكي(2003) إنَّ لها ملامح متماثلة، ويمكن تمييزها بصعوبة عن المباني المحيطة لعدم وجود المنارات العالية، ويبلغ عددها بين خمسه عشر و عشرون مسجدًا.

ويُعزى عدم ظهور معالمها الرَّئيســـة في الحي مثل: المآذن، والأســـقف عن خطوط أفق المدينة، إلى أنَّه رُوعي في تصميمها التَّقاليد والخصوصيَّات الاجتماعيَّة، حيث يراعى فيها حرمة وخصوصيَّة المنازل المجاورة، وهو ما كان شائعًا في المدن الإسلاميَّة القديمة (الهيئة العامة لتطوير مدينة الرياض، 2012).

واكتفى مُوكي (2003) بوصفٍ مقتضبٍ للجامع الكبير الذي عدَّه من أجمل المباني الدِّينيَّة في الرياض، وأطلق عليه مسمى جامع القصر–لأنه يقع إلى الشمال والغرب من قصر الحكم–، فقال: إنَّه يقع في مركز المدينة وتحيط به الأسواق

والحركة التُّجاريَّة، ويتميَّز ببساطة تختلف عن المساجد المماثلة في العالم العربيّ؛ حيث إنَّه بسيط في كلِّ شيءٍ في الأروقة، والمنارة المخروطيَّة الضَّخمة.

شكل 3: صورة صحن ومنارة الجامع الكبير بالرياض (مُوكي، 2003، ص. 80)

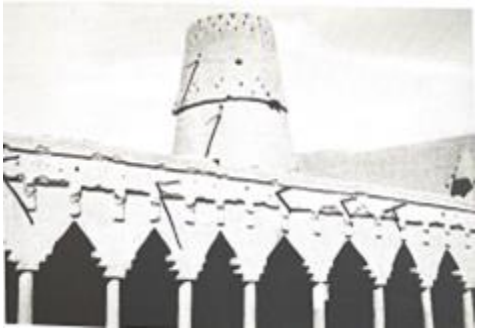

وبالرُّجوع للكتب المؤرِّخة لمدينة الرياض(الحصيّن، 1997 ؛ عثمان، 1997 ؛ الهيئة العامة، 2012)، يَتضح أن الإمام تركي بن عبدالله أمر بإنشاء الجامع الكبير، ثم زاد في بنائه الإمام فيصل بن تركي[32]،ثم قام الملك عبدالعزيز بزيادة مساحته وتجديد عمارته، فبلغت أبعاده حوالي 100× 125 قدمًا، وينقسم إلى ثلاثة أجزاء رئيسة: الجزء الأمامي: وهو مسقوف ويمتدُّ عمقه إلى 10 أعمدة في كلِّ صفٍّ منها25 عمودًا، والجزء الثاني: الفناء المفتوح في المنطقة الوسطى، ويقع في أحد نهايتي المدخل الرَّئيس، وفي الآخر: المنارة التي تميَّزت بالبساطة، أمَّا الجزء الخلفي فهو مغطًّى ويمتدُّ عمقه إلى ثلاثة أعمدة و كان ارتفاع الأعمدة لا يتعدَّى تسعة أقدام بُنِيَت بالحجر وغُطِّيت بالجبس، أمَّا سقف المسجد فبني من جذوع النَّخيل وأرضه مفروشه بالحصباء، ويمتدُّ القبو تحت الأرض بمساحة المسجد نفسها، وفي عام1408هـ /1988م تمَّ هدم الجامع الكبير وأعيد بناؤه من جديد على طرز معماريَّةٍ حديثةٍ متلائمة مع ما تشهده الرياض من تطوُّرٍ عمرانيّ ونقلةٍ حضاريَّةٍ.

وأشار مُوكي (2003) إلى وجود مصلًّى للعيد خارج سور مدينة الرياض، وقال: إنَّه فناءٌ مستطيلٌ ضخمٌ مرتفعٌ قليلًا، وبمحرابٍ في وسط الجدار الغربي والذي يشير إلى اتِّجاه القبلة، ويتمُّ فيه توزيع هبات الطعام لفقراء المدينة عندما لا يكون مستخدمًا.

4. 5. الشَّوارع والأزقَّة

إنَّ مدينة الرياض تتخلَّلها شوارع وأزقَّة تمتد من وسط المدينة إلى البوَّابات والأحياء حيث تربط الشَّوارع الرَّئيسة مداخل المدينة بالمنطقة المركزيَّة التي تضمُّ السُّوق والميدان والجامع الكبير، أمَّا الأزقَّة الضَّيِّقة فتربط وسط المدينة بالأحياء السَّكنيَّة، وعلَّل ضيقها إلى تلاصق المباني السَّكنيَّة، وبالتَّالي أصبحت مجرد ممراتٍ متعرِّجةٍ ومظلَّلة؛ لتحمي من أشعَّة الشَّمس، وهي تبقى نظيفة على الرَّغم من عدم تعبيد التُّربة المطروقة (مُوكي، 2003).

والجدير بالذِّكر أنَّه كان يوجد في مدينة الرِّياض في تلك الفترة شارعان معبَّدان فقط، أحدهما: يربط قصر المربع

ببوابة الثميري خارج السُّور، وقد عبَّد في البداية بالحجر، ثم بعد ذلك بالخرسانة الأسمنتيَّة، والشارع الآخر : هو شارع دخنة–المعروف الآن بشارع الشيخ محمد بن عبدالوهاب–فقد عبّد بحجارة كسرت من الموقع ووضع الأسفلت عليها، وقد بدأ الهدم في شـــوارع الرِّياض الرَّئيســـة ؛ لتوســـعتها بعد وفاة الملك عبدالعزيز –رحمه الله–حوالي 1374هـ/1954م (الحصيّن، 1997؛ الهيئة العليا، 2012).

شكل 4: صورة الشارع الرئيس المؤدي إلى السوق مرورًا ببوابة الثميري (مُوكي، 2003، ص. 80).

شكل 5: صورة شارع في الرياض يصل بين منطقة السوق ووسط المدينة (مُوكي،2003، ص.87)

شكل 6: صورة أحد الشوارع المظللة في الرياض (مُوكي،2003، ص.88)

4. 6. الأسواق

إنَّ الطَّريق من بوابة الثميري ينتهي على بعد 400 متر تقريبًا إلى ميدان السُّوق، ويقع في الشَّمال الغربي من قصر الحكم

القديم ويمتد حتَّى الجامع الكبير، وهو محاطٌ بأسوار أنيقة مرتفعة ذات فتحات لإطلاق النَّار، وينقسم السُّوق إلى جزئين: علوي وسفلي، ويتخلَّلها شوارع طويلة بها حوانيت صغيرة على جوانبها مغطاة بقطع قماشيَّة بيضاء؛ لحماية الأقمشة والبضائع الأخرى من الأضرار النَّاجمة عن حرارة الشَّمس(مُوكي، 2003).

شكل 7: صورة ساحة السوق في نهاية الشارع العام في الرياض (مُوكي، 2003، ص. 81)

شكل 8: صورة الشارع الموصل بين الجزأين العلوي والسفلي من منطقة السوق (مُوكي، 2003، ص. 84)

شكل 9: صورة الجزء العلوي من منطقة السوق في الرياض (الناحية الغربية) (مُوكي، 2003، ص. 83)

شكل 10: صورة زقاق ضيق في سوق صغير مسقوف خاص ببيع الأقمشة (مُوكي، 2003، ص. 85)

وقال مُوكي(2003):إنَّ المحلاَّت في الرياض تبيع كلَّ أنواع البضـــائع المســـتخدمة في الحياة المحليَّة، كالآنية، والأدوات المعدنيَّة التي يصنعها الحدَّادون، وعلب الطَّعام والبهارات، وبكرات القطن، كما يوجد في أسواق الرياض أنواعٌ كثيرة من الواردات من الهند واليابان وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية والتي تُباع بأسعار عاديَّة، كما يقوم تجَّار تبديل العملات بعرض عملاتهم المختلفة على المارة، وعلَّق على ذلك قائلًا: "إلاَّ أنَّنا نلاحظ الفرق المهم بينها و المدن الشـرق أوسـطيَّة الأخرى، هذا الاختلاف هو الإحساس بالهدوء التَّام والأمانة التي يجدها المرء في كلِّ مكان، من المساومة على البضائع إلى الأخلاق والعادات" (ص. 81).

ونود أنْ نلفت النَّظر هنا إلى حقيقة مؤدَّاها أنَّه بدخول الملك عبدالعزيز لمدينة الرِّياض دخل الفأل الحســـن بارتياح النَّاس والطُّمأنينة لحكمه، وكفى بذلك الأمن وما ترتَّب عليه من استقرارٍ نفسـيٍّ وحياتيٍّ يسـمح بحريَّة التَّنقُّلِ؛ لكسـب لقمة العيش، والقيام بالأعمال اليوميَّة بحريَّةٍ تامَّةٍ وهدوءٍ وسكينةٍ (الوشمي، 2019).

4. 7. العناصر الزُّخرفيَّة

قال مُوكي (2003) إنَّ المرء يرتبك لأول وهلة عند مشاهدته للزَّخارف والنُّقوش في قصر المربع، ويعجب بالبراعة والخيال الواسع للمعماريِّين المحليِّين في ابتكار مثل هذه الزَّخارف والنُّقوش في السَّاحات، والسَّلالم، والأبواب، والمصاطب المرتَّبة، وأشار إلى أنَّ الجبس الأبيض هو المادة الرئيسة المستخدمة لعمل الزَّخارف والنُّقوش.

وقال إن المعماريِّين المحليِّين أعطوا اهتمامًا كبيرًا ومهارة للزَّخرفة في داخل المباني وخارجها، حيث تضـــفي فكرة الفتحات الثُّلاثيَّة المتكررّة بين أعمدة الأروقة في حافَّة السَّـــقف اللُّطف والأناقة، كما وَجِدت –أيضًـــا – زخارف من الخشب في خارج المباني، وهي عبارة عن: قنوات–ميازيب– على شكلِ أنابيب خشبيَّة طويلة؛ لتصريفِ مياه الأمطار بعيدًا عنها.

ومن خلال ما ســـبق نجد أنَّ الفتحات الثُّلاثيَّة التي أشـــار إليها مُوكي، هي ما يطلق عليها في العمارة النَّجديَّة

التَّقليديَّة اسم (الفُرجه)وتعني الفتحة الفارغة، وهي تأخذ شكل مثلث أو مستطيل، وتوجد عادةً في الأجزاء العلويَّة من الجدار بالقرب من السَّقف، وهي في المباني للإنارة والتَّهوية، بينما في أبراج المراقبة المتَّصلة بالأسوار تستخدم للدِّفاع، وكذلك يوجد عدد من العناصر الزُّخرفيَّة التي أغفلها مُوكي ومنها : (الحدايد) وهي عبارة عن : مثلَّثاتٍ صغيرة مقلوبة مثبتة على واجهات المباني الخارجيَّة وجدران المصابيح المطلَّة على الفناء الدَّاخليّ، وتُكسى في بعض الأحيان بالجصّ ،وهذا العنصر يعطي طابعًا جماليًّا للمبنى بالإضافة إلى حماية الأجزاء السُّفليَّة من الجدران من الأمطار، أمَّا (الحقاف)فهو عبارة عن :حزامٍ أو خطٍّ طوليٍّ مجوَّفٍ في جدران الواجهات الخارجيَّة وفي بعض الجدران المطلَّة على الفناء الدَّاخليّ، وهو عنصرٌ معماريٌّ – دائمًا – يرتبط بالحدايد ويكون في أعلاها، ومن العناصر –أيضًا– (الزرنوق) وهو عنصرٌ يتمُّ تشييده على زوايا الجدران العلويَّة في المباني الكبيرة والقصور، ويبنى من اللِّبن بشكلٍ متدرّجٍ حيث تتكوَّن القاعدة من ثلاث لِبنات فوقها لِبنتان، ثم فوقها لِبنة واحدة، وتُكسى بطبقةٍ طينيَّةٍ ، ثم بطبقةٍ جصيَّةٍ، ووظيفته المحافظة على الأجزاء الواقعة أسفل منه من الأمطار، أمَّا(الشَّرَفْات)فتشبه عنصر الزرنوق لكنَّها تشيد على طول الواجهة الخارجيَّة للمبنى، وهناك عنصر آخر هو (النوملة)، وهو عنصرٌ زخرفيٌّ بحت، ويتمُّ عمله على الجدران الخارجيَّة للمباني، فبعد عمليَّة مشاشها بالطِّين يقوم أستاد البناء ومساعدوه بعمل بعض الأشكال الجماليَّة بأنامل أصابع اليد (النويصر، 1999؛ اللهيم، 2008).

4. 8. العناصر المعماريَّة

تحتوي المباني التَّقليديَّة في مدينة الرياض على عناصر معماريَّة بعضها لها مهام إنشائيَّة، أو وظيفيَّة، أو زخرفيَّة، وبعضها تجمع أكثر من وظيفة (اللهيم، 2008). وأشار مُوكي (2003) إلى عددٍ من هذه العناصر، ومنها: الأسوار، والأبراج، والبوَّابات، فذكر أنَّ مدينة الرياض يحيط بها سورٌ منيعٌ مبنيٌّ من اللَّبِن ومُدعَّم بأبراج وحصون دفاعيَّة، وله مدخلٌ رئيسٌ وهو بوابة الثميري في الجِهة الشَّرقيَّة والتي وصفها بانَّها ذات فتحاتٍ ومزودة ببوَّابتين خشبيَّتين قويتَّين، وفي الطَّرف المقابل لبوابة الثميري توجد بوابة البديعة في الغرب المطلَّة على واحة البديعة.

شكل 11: منظر عام لمدينة الرياض (مُوكي، 2003، ص. 78)

ملحوظة: يشاهد في الصورة السور والأبراج، وقصر المصمك في يمين الصورة، وقصر الحكم في الوسط (مُوكي، 2003، ص. 78)

ومن خلال الرُّجوع إلى المراجع الحديثة(الحصيّن، 1997 ؛ الجاسر، 2001 ؛ اللهيم، 2008 ؛الهيئة العليا، 2012) يتَّضح أنَّ سور مدينة الرياض يصل ارتفاعه إلى 25 قدمًا، وقد بناه دهام بن دواس أمير الرياض، ثمَّ أعاد تجديده الملك عبد العزيز بعد فتح الرياض عام 1319هـ/1902م، وتمت إزالته في عام 1370هـ/1951م؛ لأنَّه حدَّ من التَّطوُّر الحضاريّ للمدينة فكان لا بدَّ أنْ تتَّصل المدينة مع المنازل والشَّوارع الجديدة التي اتَّسعت خارجها، وكما ذكر مُوكي –آنفًا –فقد دُعِّم السُّور بأبراج وحصون أغلبها أسطوانيَّة الشَّكل، وعددٍ محدودٍ منها مربع أو مستطيل الشَّكل، ويتراوح ارتفاعها بين 30 و 40 مترًا، وتبرز خارج خط السُّور لأغراض دفاعيَّة، وكان الدُّخول والخروج للمدينة يتمُّ عبر البوابات الموجودة في السُّور، فالبوابات الرَّئيسة تؤدِّي إلى خارج المدينة وعرفت بـ(الدراويز) [33]، أمَّا البوَّابات الصَّغيرة فهي لدخول الرَّاجلين وخروجهم وتدعى (نقب) [34]. والبوابات الرَّئيسة (الدروازة)في مدينة الرِّياض هي كالتَّالي:

–بوابة التِّميري: تقع في الجهة الجنوبيَّة، وسُمِّيت بهذا الاسم نسبةً إلى رجلٍ يُدعى الثميري قتل عندها في عهد الدَّولة السُّعوديَّة الأولى، وقد كانت في الأصل بوَّابة واحدة، ثمَّ هُدِمت وجعلت مزدوجتين لدخول السَّيارات وخروجها.

–بوابة آل سويلم: تقع في الجهة الشَّماليَّة، وسُمِّيت بهذا الاسم نسبة إلى أسرة آل سويلم المعروفة في الرِّياض.

بوابة دخنة: تقع في الجهة الجنوبيَّة، وسُمِّيت بذلك؛ لمجاورتها حي دخنة الذي سُمِّي باسم بئر كان موجودًا في تلك المنطقة.

–بوابة البديعة المذبح: تقع في الجهة الغربيَّة، وسُمِّيت بهذا الاسم؛ لأنَّ الجزارين كانوا يذبحون ذبائحهم خارج المدينة، ثم ينقلونها داخل المدينة عبر هذا الباب.

–بوابة المريقب الشِّميسي: تقع في الجنوب الغربيّ للمدينة.

أمَّا الأبواب الصَّغيرة (نقب)، فهي: بوابة (عريعر) في الجهة الجنوبيَّة، وبوابة (القري)في الشَّرق، وبوابة (الظَّهيرة) في الشَّمال، وفي الجنوب الغربيّ بوابة (مصدة) (اللهيم، 2008؛ الهيئة العليا، 2012).

وأشار مُوكي (2003) إلى وجود سورٍ من الطِّين يحيط بقصر الملك الجديد– المربع – بسماكة عدَّة أمتار، وتوجد على مسافاتٍ مناسبةٍ في السُّور أبراج المراقبة بارتفاع 15 إلى 20 متر وتجعله مثل: التَّاج على الجانبين الشَّماليّ والغربيّ، بالإضافة إلى وجود أبراج أخرى أكثر انخفاضٍ وصلابة تدافع عن المداخل، كما توجد بوابة رَّئيسة للقصر تمتاز بالضِّيق ويحميها برج ضخم في الركن الواقع إلى الجنوب الشرقي، وبه نوع من القوائم تتدلَّى من كلٍّ منها لمبة إضاءة كهربائيَّة لمساعدة الدَّوريات اللَّيليَّة.

شكل 12: صورة أبراج المراقبة في قصر المربع من الناحية الشمالية (مُوكي، 2003، ص. 70)

شكل 13: صورة برج المراقبة في الركن الجنوبي الشرقي لسور قصر المربع الذي يطل على البوابة الرئيسية (مُوكي، 2003، ص. 74)

5. نماذج من القصور التُّراثيَّة في مدينة الرِّياض

تطرق مُوكي في ثنايا رحلته إلى عددٍ من القصور في الرياض والتي تعود ملكيتها إلى الأسرة الحاكمة وهي كالاتي:

5. 1. قصر الحكم

أطلق عليه مُوكي (2003) مسمَّى القصر الملكي السَّابق و- أيضًا- القصر القديم، وذكر أنَّه يقع في وسط المدينة داخل السُّور، ويؤدِّي الباب الخشبيّ الضَّخم للقصر القديم إلى ساحةٍ هادئةٍ محاطةٍ بأسوار القصر وبممرٍ في الطَّابق الأول يسنده رواق على أعمدةٍ يربط القصر بمبانٍ أخرى، وساحة القصر هي: مكان وقوف القوافل التي تجلب البضائع من شتَّى الأنواع إلى المخازن الملكيَّة، ويوجد بالقرب من القصر الجامع الكبير و السُّوق، وأشار إلى أنه تم توسيعه وتحسينه في السنوات القريبة الماضية.

ومما سبق نلاحظ أنَّ مُوكي سماه بالقصر الملكي وأيضًا القصر القديم وذلك يعود إلى أن الملك عبد العزيز عند استرداده للرياض اتخذه مقرًّا إداريًّا وظل به حتَّى انتقاله إلى قصر المربع، كما أُطلِق على هذا القصر اسم قصر فيصل

نسبةً إلى حاكم الدَّولة السُّعوديَّة الثَّانية الإمام فيصل بن تركي، واختلف حول من بنى القصر فقيل: إنَّه حاكم الرياض من قبل إبراهيم باشا ناصر العائذي[35]، ثم بعد ذلك استعمله الإمام فيصل بن تركي ووالده، وهدم وأعيد بناءه في عام 1365هـ/1946م ، وقيل: إنَّ القصر كان لدهام بن دواس، ثم أعيد بناؤه بعد انتقال الإمام تركي إلى الرياض بعد تهدُّم الدِّرعيَّة، وقد كان القصر – كما ذكرنا آنفًا– مقرًّا إداريًّا للملك عبد العزيز منذ استرداد الرياض حتَّى انتقاله إلى قصر المربع، ومنذ ذلك الوقت استمرَّ القصر مقرًّا إداريًّا تتمُّ فيه الاستقبالات الرَّسميَّة لضيوف الدَّولة، وللأعياد، والمناسبات الرَّسميَّة حتَّى وقتنا الحاضر بعد تطوير منطقه قصر الحكم؛ حيث تمَّ هدمه في عام1408هـ/1988م وإعادة بنائه (الرويشد، 1993؛ الحصيّن، 1997 ؛ النويصر، 1999 ؛ الجاسر، 2001).

ويجدر بنا أنْ نشير إلى أنَّ هذا القصر هو نموذج للعمارة الحربيَّة والمدنيَّة معًا، ويظهر ذلك في أبراجه العالية وأسواره، وهو مكونٌ من طابقين وأفنية مكشوفة ،وبني من مواد البيئة المحليَّة ،وتزيد مساحته عن (10,000)متر مربع ،ويضم الدَّوائر الرَّسمية والمخازن، كما يضم أجنحةً خاصَّةً لكبار الضيوف، ويرتبط به من الشَّرق قصور يصلها به ممرٌّ محمولٌ على أعمدة يتيح لسكان القصر الوصول إلى بقية القصور ،وبه ممرٌّ معلَّقٌ آخر في الزَّاوية الشَّماليَّة الغربيَّة يربطه بالجامع الكبير، وفي القصر مدرسةٍ للأمراء وجامع إلى جانب مجالس الملك ومكاتب مستشاريه(الحصيّن، 1997؛ اللهيم، 2008 ؛ الهيئة العليا، 2012).

شكل 14: صورة برج المراقبة في ركن قصر الحكم ويطل على الجزء العلوي لمنطقة سوق الرياض(مُوكي، 2003، ص. 82)

شكل 15: صورة الفناء الداخلي لقصر الحكم ويفتح على الناحية الجنوبية من منطقة السوق(مُوكي، 2003، ص. 83)

5. 2. قصر المصمك[36]

اكتفى مُوكي (2003) بالإشارة إلى أنَّه عبارة عن: حصنٍ ضخمٍ محاطٍ بسورٍ توجد به سلسلة من الأبراج الدَّائريَّة القويَّة ويشرف على كلِّ المباني وأسوار المدينة.

وبالرُّجوع إلى المراجع الحديثة(الحصيّن، 1997 ؛ النويصر، 1999)، يتَّضح أنَّ هناك تضاربًا في الأقوال حول من بنى القصر، ورجَّح النُّويصر(1999) الرَّأي القائل: إنَّ الإمام عبد الله بن فيصل[37]هو من قام ببناء هذا القصر محل قصر دهام بن دواس الذي كان قصر الحكم، وقام بعد ذلك رجال ابن رشيد ببناء حصن يدعى المصمك يضم هذا القصر، وبقي مقرًا لحامية ابن رشيد حتى دخله الملك عبد العزيز عام 1319هـ/1902م خلال عمليَّة استرداد الريّاض وجَعَلَه مستودعًا للذَّخيرة والأسلحة وبعد عام 1322هـ/1904م تقريبا حُوّل المصمك إلى سجنٍ، وبعد استتباب الأمن أصبح معلمًا حضاريًّا وتاريخيًّا، ثم حُوِّل إلى متحفٍ، وقد تمثَّلت في بنائه جميع الخصائص للعمارة التَّقليديَّة كالمجالس، والنَّوافذ الدَّاخلية، وله مدخلان، وسور، وأربعة أبراجٍ ضخمةٍ، حيث يتَّخذ المصمك شكلاً شبه رباعيًّا ومساحته (2750)متر مربع، ويحتوي المبنى على دورين أرضي وأول، ويتكوَّن من استعمالات سياسيَّةٍ، وإداريَّةٍ ، وسكنيَّةٍ ، ودينيَّةٍ وخدمات، حيث تمَّ تصميمه ليكون مقسَّمًا إلى ستَّة أجزاء رئيسة: بوابة القصر في الناحية الغربية ،والمسجد على يسار المدخل ،والمجلس أو الدِّيوانيَّة في واجهة المدخل، والبئر في النَّاحية الشَّماليَّة الشَّرقيَّة ،والفناء الذي تحيط به غرف ذات أعمدة متَّصلة ببعضها داخليًا، ويحيط به سورٌ سميكٌ في كلِّ ركنٍ من أركانه الأربعة يوجد برج أسطواني الشَّكل للمراقبة، ويصل ارتفاعه إلى 18مترًا ، وهو مقسَّم إلى طوابق مكوَّنة من فتحاتٍ للرَّمي، وفي داخل سور المصمك برج آخر مربع يدعى المربعة يشرف على القصر من الدَّاخل، بالإضافة إلى أنَّ القصر يضم ثلاث وحدات سكنيَّة ، الأولى : لإقامة الحاكم، والثانية : استخدمت بيتًا للمال، أمَّا الثالثة : فخصَّصت لإقامة الضُّيوف، وباب المصمك ضخمٌ وهو مصنوعٌ من خشب الأثل والنَّخل، وفي وسط الباب فتحة تسمى (الخوخة)لا تتيح إلا مرور شخصٍ واحدٍ ؛وذلك لدواعي أمنيَّة، ويعد المصمك تجسيدًا حيًا لفن العمارة التُّراثيّ الأصيل.

5. 3. قصر المربع

ذكر مُوكي(2003) أنَّ الملك عبدالعزيز بنى قصـر المربع في العصـر الذهبي لحكمه بعد فترةٍ قصـيرةٍ من ضـمِّ الحجاز سـنة1343-1344هـ / 1924-1925م، وقدَّم وصـفًا مفصَّـلًا للقصـر من الخارج والدَّاخل، فذكر أنَّه بُنِيَ من اللَّبِن وفق النَّمط العمرانيّ النَّجديّ على أيدي معماريّين محليّين، ويقع خارج السُّـور بطول 1200 متر، وعرض 400 متر تقريبًا، ويحيط به سورٌ مهيبٌ بسماكة عدَّة أمتار، وتتخلَّله أبراج المراقبة بارتفاع 15 إلى 20 متر، و توجد على مسافاتٍ مناسبةٍ للسُّور؛ لتجعله مثل: التَّاج على الجانبين الشَّماليّ والغربيّ، كما توجد أبراج أخرى منخفضة وبوابة ضيّقه يحميها برج، وقد بُني بجانب القصـر مجمعٌ سـكنيٌّ للملك، وعائلته، وحاشـيته، وتشـتمل على غرفٍ للاجتماعات، والاحتفالات، والمستودعات، والسَّكنات، وجميع الخدمات المنزليَّة بما في ذلك مولِّد الكهرباء، كما توجد غرف للضُّيوف خارج الجدار المحيط بمجمَّع القصر، وهذه الغرف مفصولةٌ عن الجِدار الجنوبيّ بممرٍّ ضيّقٍ وتُعرَف بقصر الضيوف، والقصر يتكوَّن من ثلاثة طوابق، ومجهزٌ بأبراج متماثلة وباحتين داخليَّتين كبيرتين بالإضـافة إلى عشـرات الغُرَف المؤثثَّة تأثيثًا فاخرًا، ومغطاة بسجادٍ رائعٍ حيث ينزل فيها ضيوف الملك عبد العزيز الأجانب، والوزراء، والشُّيوخ، والرَّسميُّون الآخرون مع موظَّفيهم.

شكل 16: الجزء الشرقي من قصر المربع (مُوكي، 2003، ص. 71)

ملحوظة: يلاحظ الحفر بجانب الجدران وهي مصدر الطين الذي استخدم في بناء جدران القصر (مُوكي، 2003، ص. 71)

شكل 17: منظر آخر للجزء الشرقي من قصر المربع (مُوكي ،2003 ، ص. 72)

ملحوظة: يظهر في اليسـار قصـر الضـيافة وفي مقدمة الصـورة القناة التي تغذي الحوض وخزان ماء الشـرب في فناء القصـر كما يلاحظ هوائيات أجهزة إرسال اللاسلكي على الأسطح (مُوكي، 2003، ص. 72)

وحفاظًا على الخصوصيَّة، فإنَّ المباني الدَّاخلية لقصر المربع مغلقةٌ أمام الغرباء سِوَى في حالات المقابلات الملكيَّة الرَّسميَّة والاحتفالات، حيث يؤخذ الضَّيف عبر سلسلة من السَّلالم والممرَّات إلى قاعة الاستقبالات الضَّخمة المتناسقة والمضاءة بنوافذ عريضة ومحميَّة بشُبُكٍ من الحديد، والصِّفة المميزة لطراز المبنى، وأساليب البناء، وعناصر الدِّيكور محددة بنشر الكتل وبانعكاسات الضَّوء والظِّلال (مُوكي، 2003).

شكل 18: صورة للجزء الشرقي من قصر المربع من داخل السور والحديقة المحيطة بالقصر(مُوكي، 2003، ص. 73)

شكل 19: صورة لفجوة غير مبنية في الجدار الشرقي لقصر المربع مع بوابة فرعية(مُوكي، 2003، ص. 75)

وأثنى مُوكي (2003) على المعماريّين المحليّين وتفوُّقهم، ومهارتهم، ودقَّتهم في زخرفة القصر من الدَّاخل وخاصَّةً قصر الضُّيوف؛ حيث قاموا بابتكار زخارف في السَّاحات، والسَّلالم، والمصاطب المرتبة، والأبواب، بالإضافة إلى عمل فتحات ثلاثيَّة متكرِّرة بين أعمدة الأروقة في حافه السَّقف، فأعطى انسجام أجزائها تأثيرًا هادئًا ومتوازنًا على حدِّ قول مُوكي.

أمَّا فيما يخصُّ أثاث القصر فذكر أنَّ قاعات الاستقبال توجد بها الكراسي التي تصطفُّ على طول الجدران تحت مرايا جداريَّة كبيره مزيَّنة بكتاباتٍ عديدةٍ وتصميماتٍ زهريَّةٍ، كما توجد بها ساعاتٌ بندوليَّة [38]من القرن التَّاسع عشر الميلادي، أمَّا الغرف الأخرى فهي مزيَّنةٌ ببساطةٍ تقليديَّةٍ، فالأرضيَّات مفروشةٌ بحصائرَ بسيطةً من جريد النَّخل ومغطاةٌ

بسجادٍ فارسيٍّ رائعٍ ذو قيمةٍ كبيرةٍ وموزَّعة بالآلاف في كل مكان من القصور الملكيَّة، كما توجد تجاويف في الجدران تعمل كخزانات للملابس بالإضافة إلى صناديق؛ لحفظ ممتلكات النِّساء، كما تمَّ إدخال التِّقنية الحديثة للقصر من خلال الهاتف والإضاءة الكهربائيَّة المنتشرة به، والتي يتمُّ إنتاجها بواسطة المولِّدات التي تعمل على الزيت أو الجاز (الكيروسين)، وتضاء كلُّ باحات القصر على نحوٍ رائعٍ ؛ لمساعدة الدَّوريات اللَّيليَّة (مُوكي، 2003).

ويجدر بنا في هذا الصَّدد أنْ نشيرَ إلى أنَّ مُوكي التبس عليه عدد طوابق القصر فذكر أنَّها ثلاثة، والصَّحيح أنَّها طابقان، كما أنَّ بناءه كان في عام1356هـ/ 1938 م، أمَّا عن سبب تسميته بهذا الاسم؛ فسُمِّي بذلك نسبةً إلى اسمٍ قديمٍ يطلق على النَّخيل الذي بُنِيَ عليه القصر، ويحيط به سور به ثمانية أبراج مربَّعة الشَّكل وأربعة بوابات، وتمَّ عمل ترميم للقصر وتأثيثه بالطَّريقة التي كان عليها في الماضي، وأصبح متاحًا للزُّوَّار؛ حيث يعد وجهة سياحيَّة؛ لوقوعه ضمن مركز الملك عبدالعزيز التَّاريخي (الحصيّن، 1997 ؛ النويصر، 1999؛ البقمي، 2000).

5. 4. قصر الأميرة نورة[39]

ذكر مُوكي (2003) أنَّه يقع في الجانب الأيسر للميدان الواقع جنوب شرق قصر المربع خارج السُّور، وهو قصر أخت الملك الأميرة نورة المتزوِّجة من أحد أشجع القادة العسكريّين[40].

وبالرُّجوع للمراجع الحديثة (الكليب، 1990؛ الحصيّن، 1997؛ السليمان، 1999، *مادة حرف القاف* ؛ صحيفة عكاظ، 2019) اتَّضح أنَّ هذا القصر سُمِّيَ بقصر الشَّمسيَّة نسبةً إلى سكانها من آل شمس من الأسر القديمة في تلك المنطقة، والقصر يقع بالقرب من سور المدينة من الجهة الشَّماليَّة الشَّرقيَّة، وبالقرب من قصر المربع ،وقد أمر الملك عبدالعزيز ببنائه لأخته في عام 1354هـ/1935م ، وتبلغ مساحته (650)متر مربع، وهو مكوَّنٌ من ثلاثة طوابق،،وقد بُنِيَ وفقًا للطِّراز النَّجديّ المعروف بنقوشه وتقسيمات الغرف وتكوينات البناء من الطِّين وشجر الأثل ،ويوجد به فناء داخلي مكشوف تطلُّ عليه معظم فتحات البناء، وقد اشتهر القصر قديمًا باستقبال وفود الملك حيث كانت تُضْرَب الخيام حوله ويزوِّدهم القصر بالأكل ووسائل الرَّاحة ،وخُصَّص أحد أبوابه للمحتاجين الذين يقصدونه؛ ليتناولو الطعام الذي كان يقدم قربه، وسُمِّي (باب الضعوف) ، وقد وَجَّه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان –حفظه الله– بترميم القصر على نفقته الخاصَّة.

شكل 20: صورة لقصر الأميرة نورة (مُوكي، 2003، ص. 77)

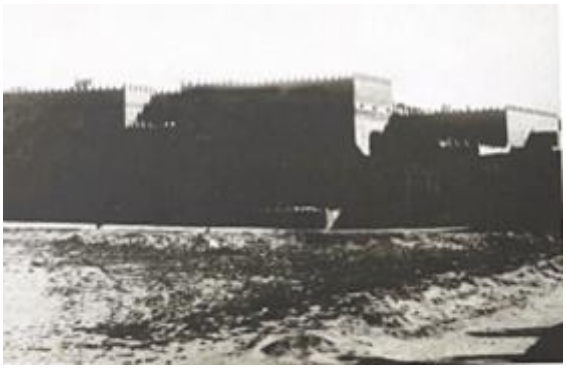

5. 5. قصر أبناء أبي سعد

اكتفى مُوكي (2003) بالإشارة إلى أنَّه يقع في الجانب الأيمن للميدان الواقع جنوب شرق قصر المربع، وتعود ملكيَّته إلى أفراد من العائلة المالكة.

والجدير بالذِّكر أنَّ المصادر والمراجع التَّاريخيَّة لم تمدّنا بمعلوماتٍ مفصَّلةٍ عن هذا القصر سوى أنَّه يقع في حي السِّويدي القديم –أحد الأحياء التي قامت مع بناء قصر المربع–ويحده من الغرب قصور الفوطة ومن الشَّرق قصر الشَّمسيَّة، وتعود ملكيَّة القصر إلى الأمير فيصل بن سعد بن عبدالرحمن[41] زوج الأميرة سارة بنت الملك عبدالعزيز، وكان يُسَمَّى قصر خزام (صحيفة الرياض، 2022).

شكل 21: صورة لقصر أبناء أبي سعد(مُوكي، 2003، ص. 76)

شكل 22: صورة أخرى لقصر أبناء أبي سعد(مُوكي، 2003، ص. 77)

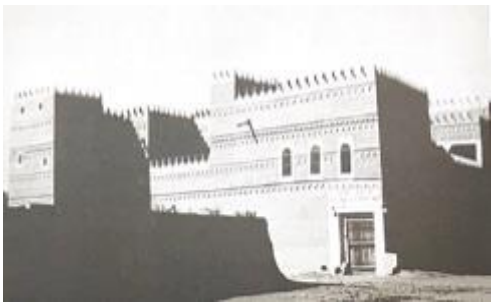

5. 6. قصر الأمير محمد

ذكر مُوكي (2003) أنَّه يقع خلف قصر الأميرة نورة وقصر أبناء أبي سعد، وهو قصر خاص بالأمير محمد[42] الابن الثالث من أبناء الملك عبد العزيز ويتكون من طابقين.

والجدير بالذكر أنَّ الأمير محمد هو الابن الرابع للملك عبدالعزيز–وليس الثالث كما ذكر مُوكي –، وهذا القصر جزءٌ من قصور الفوطة التي بناها الملك عبد العزيز لأبنائه بالقرب من قصر المربع، عام 1365هـ/1938م ،وقد بناها حمد ابن قباع ،وقد هُدِم بعضها ،ومازال البعض قائمًا حتى اليوم ، ومن بينها قصر الأمير محمد ،وقد وجَّه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بإعادة ترميم مباني التُّراثِ العمرانيّ في وسط الرِّياض ذات الأهميَّة المعماريَّة والتَّاريخيَّة (الحصيّن، 1997م ؛ صحيفة اليوم، 2020).

شكل 23: صورة لقصر الأمير محمد (مُوكي، 2003، ص. 78)

5. 7. قصر البديعة الصِّيفي

أتيح لموكي (2003) زيارة القصر عندما لم يكن به أحد، فأمدَّنا بوصفٍ له فقال: إنَّه يقع على واحة البديعة التي تقع على وادي الباطن والذي يكون جافًا في معظم أوقات السَّنة، ويتميَّز بطن الوادي بعدم استوائه ممَّا يعرِّض طبقاته الكلسيَّة تدريجيًّا للتَّعرية بفعل الأمطار الموسميَّة وعمل الرِّياح، فتساعد المناطق المنخفضة التي تحتفظ بالماء مدَّةً أطول على الاحتفاظ ببعض الحقول المرويَّة الغنيَّة التي تشكِّل حلقةً من الواحات الصَّغيرة الخضراء على الأرض الحجريَّة، والواحة الأكثر أهميَّة هي واحة البديعة، وسمِّيَت بهذا الاسم؛ بسبب مائها الممتاز الذي يتم الحصول عليه من عددٍ كبير من الآبار؛ وبسبب نضارة بستان النَّخيل الذي هو أكبر مثالٍ لخصوبة أرضها.

شكل 24: صورة أشجار النخيل وقصر البديعة الصيفي (مُوكي، 2003، ص.93)

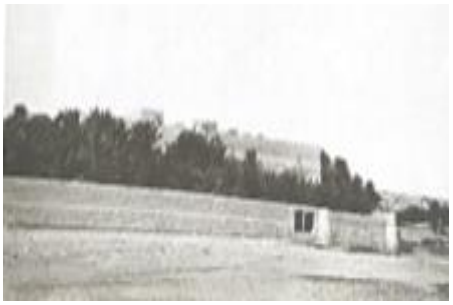

وذكر أنَّ القصر يتكوَّن من مبنيين رئيسين، وعدة مباني صغيرة أخرى منتشرة في بستان النَّخيل، وقد أقيمت مباني منفصلة للنِّساء، والرِّجال، والضُّيوف بالإضافة للخدمات التي توجد في الطَّابق السُّفليّ في المباني الرَّئيسة أو في خيامٍ صغيرةٍ مستقلَّةٍ (مُوكي، 2003).

شكل 25: صورة مدخل قصر البديعة الصيفي(مُوكي، 2003، ص. 94)

شكل 26: صورة أحد مباني قصر البديعة الصيفي محاط بمزارع النخيل(مُوكي، 2003، ص. 95)

وشبَّه مُوكي (2003) الطِّراز المعماريَّ لهذا القصر بالطِّراز التَّقليديّ لقصر المربع الذي يتميَّز بشرفاتٍ، ومصاطبَ، وممراتٍ تظهر طبيعته الأساسيَّة بوصفه قصرًا صيفيًّا، أمَّا الدِّيكور الدَّاخليّ فذكر أنَّه مأخوذٌ من أشكالٍ عربيَّةٍ مميزَّة مزخرفة باللوَّن الأبيض على الخلفيَّة البنيَّة، والغرف أُثثِّت بمقاعد ذات مساند وأَسِرَّة حديديَّة وطاولات ومظلاَّت في مكان الخزَّانات، بالإضافة إلى حمَّامات بالدُّش، والأرضيَّات في القصر مغطاَّةٌ بعدة طبقات من السِّجاد الفارسيّ الرَّائع.

شكل 27: صورة جناح الحريم في قصر البديعة الصيفي (مُوكي، 2003، ص. 94)

شكل 28: صورة الممر المؤدي إلى الطابق العلوي حيث غرف النوم في قصر البديعة الصيفي (مُوكي، 2003، ص. 95)

ووفقًا لما ذكره الحصـيّن (1997) فإنَّ هذا القصـر بُنِيَ تقريبًا حوالي 1351-1352هـ/1932- 1933 م، وبعد وفاة الملك عبد العزيز –رحمه الله–اتُّخِذَ القصـر مقرًّا لمدرسـة الباطن، ثمَّ بعد ذلك نُقِلَت المدرسـة إلى موقعٍ آخرَ، ثم أصـبح القصـر تحت إشراف إدارة الآثار.

6. الخاتمة

–قدَّم مُوكي خلال رحلته لمدينة الرياض معلوماتٍ مهمَّةٍ عن التُّراث العمرانيّ فيها، ومدعمًا هذه المعلومات بالصُّـــور الفوتوغرافيَّة، وقد تمَّ تناولها في هذه الدِّراسة، والتَّوصُّل في نهايتها إلى عددٍ من النَّتائج وهي:

–أنَّ التُّراثَ العمرانيَّ في مدينة الرياض تأثَّر بعددٍ من العوامل المتظافرة، وفي مقدِّمتها تعاليم الدِّين الإســـلاميّ، والبيئة الجغرافيَّة التي نشـأت فيها ومناخها، وكذلك التَّطوُّر الحضـاريّ والاقتصـاديّ الذي حقَّقه الملك عبد العزيز بعد توحيده للبلاد ونشر الاستقرار والأمن في ربوعها.

-تنوُّع وظائف المباني التُّراثيَّة في مدينة الرياض، ما بين مبانٍ دفاعيَّةٍ، ودينيَّةٍ، وسكنيَّةٍ، وتجاريَّةٍ، وإداريَّةٍ، استُخدِم في بنائها خامات محليَّة متوفِّرة في الطَّبيعة مثل: الطِّين، واللَّبِن، والأحجار، والأخشاب، والجبس، استطاع المعماريُّ التَّقليديُّ البارع توظيفها باتِّباع طرق ووسائل فاعلة.

- شُيِّدت هذه المباني التُّراثيَّة على أيدي معماريِّين محليِّين بارعين أبدعوا في بنائها وزخرفتها؛ لذلك احتفظت الرياض بشخصيَّتها العربيَّة الأصيلة.

-أنَّ الصِّفة المميِّزة للمباني التُّراثيَّة في مدينة الرياض هي: عدم التَّماثل، بالإضافة إلى نشر الكتل وانعكاسات الضَّوء والظِّلال؛ وهي تعكس براعة المعماريِّين المحليِّين.

-أنَّ أسلوب التَّخطيط العمرانيّ لمدينة الرياض جاءت وفقًا للظُّروف الأمنيَّة؛ حيث كانت محاطةً بسورٍ وأبراج لحمايتها، واعتمدت على التَّخطيطِ المركزيّ الذي يمثِّل وسط المدينة الذي يحتلُّه الميدان والسُّوق، والقصر الملكي، والجامع الكبير، والتي تمثِّل نقطةَ تجمُّعٍ للنَّشاطات التُّجاريَّة، والإداريَّة، والدِّينيَّة، وتتخلَّلها شبكة من الطُّرق والأزقَّة.

- أنَّ تلاصق المباني في مدينة الرياض وترابطها شكّل حاجزًا أمنيًّا لها، كما ساهم في حفظ الخصوصيَّة لسكَّانها.

- أنَّ عناصر بناء القصور التُّراثيَّة في مدينة الرياض تُشكِّل نظامًا من الدَّعم المتبادل عن طريق الأساسات، والجدران، والأعمدة، والبوابات، والممرَّات، والأسقف، والنَّوافذ، والفتحات، والأروقة، والدَّهاليز، والجسور.

وختامًا: يجب علينا أنْ نُشيد بالدَّور الذي قامت به حكومتنا الرَّشيدة بقياده الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله- وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان-حفظه الله-، في الاهتمام بالتُّراثِ العمرانيّ الذي يعدُّ جزءًا أساسيًّا من ثقافتنا وهُوِيَّتِنا، وجزءًا من رؤية المملكة 2030 التي تسعى لترسيخِ وتعزيزِ مفهوم المحافظة على التُّراثِ العمرانيّ، ونقله إلى الأجيال القادمة؛ لأنَّه يمثِّل ماضيها، وحاضرها، ومستقبلها.

وصلِّ اللَّهمَّ وسلِّم على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

(1) هو: الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، مؤسِّس الدَّولة السُّعوديَّة الثَّانية، كان أميرًا على الرِّياض أثناء حكم مشاري بن سعود ، فلما قضى ابن معمر على مشاري فرَّ تركي إلى الحائر وجمع قوَّةً هاجم بها الرِّياض ، وقضى على ابن معمر في عام 1336هـ/1820م ،إلاَّ أنَّ العثمانيِّين بعثوا جيشًا ؛ لإبادة الدَّولة النَّاشئة فهرب تركي إلى بلدة الحلوة ،وفي الفترة من 1237-1249 هـ /1821-1834م تمكَّن تركي أنْ يستردَّ من ملك آبائه في نجد، والأحساء، وبعض بلاد الخليج ،ودبَّر مشاري بن عبدالرحمن مؤامرة لاغتياله ،وتم ذلك على يد أحد عبيده في عام 1249 هـ/ 1834م (الفاخري، 1999).

(2) لم أجد في المصادر العربيَّة والأجنبيَّة معلوماتٍ أكثر عن الرَّحالة. وقد ذكر كلٌ من أنجيلو وبيير مترجمي كتابه إل اللُّغة الإنجليزيَّة أنهما بذلا منذ وسط السَّبعينات الميلاديَّة وحتى إصدار الكتاب جميع المحاولات لاقتفاء آثار أقارب السيد مُوكي في إيطاليا؛ لمعرفة المزيد عنه، ولكن دون جدوى

(مُوكي، 2003).

(3) (Toscnna) توسكانا مقاطعة في إيطاليا الوُسطى، قاعدتها فلورنسا، نشأت في دوقية كبيرة حكمتها أسرة ميديشي 1569–1738م، ثم خضعت للنمسا، بعد ذلك انضمَّت للدَّولة الإيطاليَّة على إثر حروب الوحدة الإيطاليَّة عام 1860م (الخوند، د.ت، *مادة إيطاليا*).

(4) في الحرب العالمية الثانية، وبعد أسابيع فقط من انضمام اليابان لدول المحور، وفي 16-9-1359هـ/18-10-1940م أقلعت أربع طائرات حربية إيطالية من جزر (رودس) في اليونان وعبرت لبنان و سوريا والعراق و الكويت، ثم طارت فوق الخليج العربيّ لتصل إلى البحرين و لم يخطر على بال القوات في البحرين أنْ تكون الطَّائرات معادية؛ لعدم وجود قوات معادية قريبة ؛ و كذلك حيادية البحرين و المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، و تمَّ تشغيل أنوار المدرَّجات لها فقامت الطَّائرات بإلقاء القنابل على مصفاة البترول من ارتفاع منخفضٍ و مع ذلك لم تصب الهدف، و كان سرب الطَّائرات قد فقد الاتِّصال المرئي مع إحدى طائراته فوق سوريا ، وكان الاتِّصال فقط بالرَّاديو مع وجود مسافة كبيرة بينهم، و انتهى المطاف بهذه الطَّائرة فوق مصفاة الظَّهران ، و ظنَّ الطَّيار أنَّه فوق البحرين عندما رأى شعلة النَّار المحاذية لمرافق البترول ،فقصف الشُّعلة التي كان قد تمَّ نقلها إلى مسافةٍ بعيدةٍ عن المنشأة النّفطية قبل أيام فقط من الغارة ، وبعدها عادت الطَّائرات إلى إيطاليا(الملحم، 2011).

(5)هو: جيوفان باتستا جارنشلي السَّفير الملكيّ المفوَّض (مُوكي، 2003).

(6)الحفر: في اللُّغة المكان الذي حُفِر كخندقٍ أو كبئرٍ، ثمَّ عُرِفت بعد ذلك مناهل العرب بهذا الاسم، وأشهرها : حفر أبو موسى الواقع على طريقِ الحجّ البصري في وادي الباطن، أي أنَّ الحفر أنشئ في القرن الأول الهجري عندما كان أبو موسى الأشعري أميرًا على البصرة ،وفي العصر الحاضر أُطلق عليها اسم: (حفر الباطن) ، وهي إحدى مدن المملكة في المنطقة الشَّرقيَّة على بعد 160 كيلًا غرب وجنوب غرب مدينة الكويت(بن خميس، 1978م، *مادة حرف الحاء*؛ الوليعي،2014 م، *مادة حرف الحاء*).

(7) الصَّفاة: الصَّحيح أنَّ اسمها اللِّصَافَة ،وهي من هجر قبيلة مطير، بمنطقة (قرية) في أسفل الصّمان بالمنطقة الشَّرقيَّة ،وكانت قديمًا منهلًا غير مسكون وتعرف باسم (لصاف)(الجاسر، د.ط، *مادة حرف اللام* ؛ الوليعي،2014 ،*مادة حرف اللام*).

(8)أم عقلة: مَعْقِلة تخففها وتنطقها العامة مقلا وأم عقلا ،وسميت بذلك لأنها تعقل الماء في بطنها كما يعقل الدواء البطن ،وهي قرية تقع في هضبة الصمان ،وهي ذات إمارة من إمارات المنطقة الشرقية(الجاسر، د.ط ،*مادة حرف الميم* ؛ الوليعي، 2014، *مادة حرف الميم*).

(9) رُمَاح: مورد ماء من موارد العرب القديمة يقع غرب الدَّهناء، شرق مدينة الرِّياض، على بعد 115 كيلًا،وكانت تقع على طريق التِّجارة القديم من الكويت إلى الرِّياض ،وفي وقتنا الحاضر أصبحت رُمَاح بلدة كبيرة ،سُمِّيت باسم منهلها القديم ،وتتبع لإمارة الرِّياض (الجاسر، د.ط، *مادة حرف الراء* ؛ الوليعي،2014 ، *مادة حرف الراء*).

(10) مَرَّات: بلدة صغيرة في منطقة الوشم بجنوبي نجد، وهي في الوقت الحاضر بلدة ذات إمارة من إمارات منطقة الرِّياض ويتبعها عدد من القرى، وتكتب مرات بتاء مفتوحة الآن نسبة للمروت القريب منها، ولكن الناس قديمًا كانوا يكتبونها بالتاء المربوطة؛ لأنَّهم يرونها مرآة البلدة القديمة (الوليعي، 2014، *مادة حرف الميم*).

(11)الَّدوادمي : بلدة تقع جنوب نجد، بطريق الحجاز ،يتبعها عدد كبير من القرى ومناهل البادية ،فيها إمارة من إمارات منطقة الرِّياض(الجاسر، د.ط، *مادة حرف الدال* ؛ الوليعي،2014، *مادة حرف الدال*).

(12)عَفيف: بلدة ذات إمارة من إمارات الرِّياض ،ويتبعها قرى وموارد للبادية (الجاسر، د.ط، *مادة حرف العين* ؛ الوليعي،2014 ، *مادة حرف العين*).

(13) الدَّفِيْنَة: ماء قديم يمر به طريق الحجَّاج من نجد، ويقع غرب بلدة عَفيف ،وقد تأسَّست فيه قرية حديثة فيها مركز تابع لإمارة مكَّة المكرَّمة (الجاسر، د.ط، *مادة حرف الدال* ؛ الوليعي، 2014، *مادة حرف الدال*).

(14) الْمُوَيْهُ :ماء قديم واقع في طرف حرة كشب الجنوبيّ ،يمرُّ به طريق حجاَّج نجد القديم ،وفيه قرية ،وقد انتقل السُّكَّان إلى قرية المويه الجديدة على طريق السَّيَّارات المزفَّت الذَّاهب من نجد إلى الطَّائف غربًا من ظلم على بعد 51 كيلًا، وقد سُمِّيت المويه مع عدم الماء فيها ؛ لأنَّ سكانَّها

الذين أسَّسوها انتقلوا إليها من قرية المويه القديم المحاذية لها في الشمال ،وهي تتبع لإمارة مكَّة المكرَّمة(الجاسر، د.ط، *مادة حرف الميم* ؛ الوليعي، 2014، *مادة حرف الميم*).

(15) عُشَيْرَة :تصغير عشرة، وهي بلدة شرقي مكَّة المكرَّمة، يمرُّ بها الطَّريقُ الشَّماليُّ من مكَّة المكرَّمة إلى نجد ،ولها طريق إلى الطَّائف ،وهي ذات مركز من مراكز إمارة مكَّة المكرَّمة (الجاسر، د.ط، *مادة حرف العين* ؛ الوليعي، 2014، *مادة حرف العين*).

(16) البِرَكة: محطَّة استراحة تبعد عن مكَّة المكرَّمة 133كيلًا على طريق الحاج العراقي، وتقع على عدوة عقيق عشيرة الشَّرقيَّة، وتتألف من بركة واسعة مجصَّصة على شكلٍ دائريٍّ، مبنية بالجصِّ والحجر، يزيد قطرها على عشرين مترًا، وتنسب هذه البركة إلى زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد(البلادي، 2010 ، *مادة حرف الباء*؛ الوليعي،2014 ، *مادة حرف الباء*).

(17) المِدْرَكة: قرية في مركز مدركة بمحافظة الجموم في منطقة مكَّة المكرَّمة (الجاسر، د.ط، *مادة حرف الميم* ؛ الوليعي، 2014 ،*مادة حرف الميم*).

(18) جُدَّة: من المدن المعروفة في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة ،فيها إمارة من إمارات منطقة مكَّة المكرَّمة ،وتتبعها عدَّة قرى ،وهي من موانئ المملكة والطَّريق الرَّئيس للحُجاَّج لدخول الحجاز عن طريق البحر (الجاسر، د.ط، *مادة حرف الجيم* ؛ الوليعي، 2014، *مادة حرف الجيم*).

(19) هو: سرجون الثاني722–705ق.م، من ملوك الدَّولة الآشوريَّة الحديثة (دار المشرق ببيروت، 2008، *مادة حرف الجيم*).

(20) قبيلتان من العرب العاربة البائدة، كانتا متجاورتين، و مساكنهم في اليمامة وما حولها حتَّى البحرين(كحالة، 1949، *مادة الجيم والطاء*).

(21) بنو الأخيضر ،أو الأخيضريون: هي أسرة علويَّة ،من بني موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–، وقد استولى محمد الأخيضر على اليمامة عام 253هـ/867م،واستمرت تحكم اليمامة حتَّى زوالها عام 467هـ/ 636م (الجاسر، 2001).

(22)الإمام محمد بن سعود بن مقرن مؤسِّس الدَّولة السُّعوديَّة الأولى، ولي حكم الدِّرعيةَّ عام 1139هـ/ 1727م،وكان معروفًا بحبه للخير ورجاحة عقله، بسط نفوذ دولته في الوشم، وسدير، والمحمل، والعارض ،باستثناء الرِّياض، توفي– رحمه الله –عام 1179هـ/1765م (الفاخري، 1999).

(23) هو: دهام بن دواس بن عبدالله آل شعلان، أمير الرِّياض في الفترة التي سبقت دخولها للدَّولة السُّعوديَّة الأولى، ويعد أقوى خصم لها، وقد دام الصِّراع المسلَّح بينهما 28 سنة من1159هـ/ 1746م إلى عام1187هـ/ 1773م، وبلغ عدد الغزوات 35 غزوة انتهت بهزيمته وانسحابه من الرِّياض (الفاخري، 1999).

(24) هو: إبراهيم بن محمد علي باشا، من ولاة مصر، ولد عام1203هـ/ 1789م، أرسله والده بحملة لنجد عام1231هـ/ 1816م، واستطاع إنهاء الدَّولة السُّعوديَّة عام1233هـ/ 1818م، وفي عام1264هـ/ 1848م تنازل له والده عن حكم مصر لكن حمكه لم يدم طويلًا حيث توفي متأثرًا بمرضه بعد سبعة أشهر وثلاثة عشر يوماً من تولِّيه الحكم (الزركلي،1980، مادة *حرف الألف*).

(25) هو:محمد بن عبدالله بن رشيد، من أمراء آل رشيد في حائل، استولى على الرِّياض عام1309هـ/ 1891م، وأصبحت تابعة لإمارة حائل عشر سنوات حتَّى استردَّها الملك عبدالعزيز عام1319هـ/ 1902م (الجاسر، 2001).

(26) هو: الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، كان رابع أبناء الإمام فيصل، ولد عام1267هـ/ 1852م، وهو والد الملك عبدالعزيز، وآخر أئمة الدَّولة السُّعوديَّة الثانية، توفي عام1346هـ/ 1928م (الزركلي، 1980 ،*مادة حرف العين*).

(27) يجدر بنا أنْ نشير في هذا الصدد إلى أنَّ وادي حنيفة لم يقف في طريق تقدم مدينة الرِّياض كما ذكر مُوكي، بل امتدَّ عمرانها بعد هدم السُّور عام 1370هـ/1951م، على ضفاف هذا الوادي، وعلى امتداد محاور الطُّرق الرَّئيسة ،حتَّى أصبحت مدينة الرِّياض في الوقت الحاضر من أكثر مدن المملكة في عدد السُّكاَّن ،وكذلك في الرُّقعة العمرانيَّة الممتدَّة ،والمساحات الشَّاسعة التي تزداد يومًا بعد يوم .للمزيد انظر: (التويجري، 2018).

(28) المِلَاط: جمع مُلُط، وتعني المادَّة التي تُستخدم في الطِلَّاء، أو كمونة بين الحجارة ؛ لزيادة تماسكها (المنجد في اللغة، 2008، *مادة حرف الميم*).

(29) الأثل :ينتشـــر الأثل في جميع مناطق المملكة، ويتحمل شـــجر الأثل ظروف الجفاف القاســـية ؛لأنهَّ يمدُّ جذوره الوتديَّة إلى أعماق الأرض ،ويصـــل طول الشَّـــجرة إلى 30م،واســـتخدم خشـــب الأثل في بناء أســـقف المنازل ودعائمها، وعمل حظائر الحيوانات والأبواب، ويمتاز بصـــلابته ومقاومته للنمل الأبيض(موسوعة المملكة العربية السعودية منطقةالرياض، 2008، *مادة الغطاء النباتي*).

(30) سدير: إقليم ذو قرى كثيرة ،فيها إمارات في منطقة إمارة الرِّياض (الجاسر، د.ط، *مادة حرف السين*؛ الوليعي، 2014، *مادة حرف السين*).

(31)جرت العادة أنْ يطلق على المجلس اســـم (القهوة)؛ وذلك لأنَّه مخصَّـــصٌ لتناول القهوة بشـــكلٍ مســـتمرٍ ،أكثر من أيِّ وظيفةٍ أُخرى(اللهيم ،2008).

(32)هو : الإمام فيصـــل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن ســـعود، ولّي حكم الدَّولة السُّـــعوديَّة الثَّانية على فترتين، ويعتبر عهده العصـــر الذَّهبيّ للدَّولة السُّعوديَّة الثَّانية ؛ حيث كانت فترة حكمه فترة هدوءٍ واستقرارٍ، توفي عام1282هـ/ 1865م (الفاخري، 1999).

(33)كان أهل الرِّياض قديمًا يطلقون على البوابات الدراويز تأثرًا باللُّغة الفارسيَّة التي انتقلت إليهم من أهل الخليج(الهيئة العليا، 2012).

(34)نقب: الواحدة منها نقبة أي منفذ ، وهي تعبير محلي يقصد به البوابة غير الرَّسميَّة(الهيئة العليا، 2012).

(35)هو ناصـــر بن حمد العائذي، ولاه إبراهيم باشـــا أميرًا على الرياض، وقتل هو وعدد من العســـكر لما أغاروا على ســـبيع وراء الحائر في عام 1237هـ/1822م (الفاخري، 1999، 187 -192).

(36) المصْمَك: المسمك أي الرَّفيع، ويجوز أنْ يكون من المصْمَت أي: الذي لا ينُفذ إليه (الجاسر، 2001).(انظر شكل رقم 15).

(37) هو :الإمام عبدالله ابن الإمام فيصل بن تركي، بويع إمامًا للدَّولة السُّعوديَّة الثَّانية بعد وفاة والده عام1282هـ/ 1865م، وخالفه أخوه سعود ودارت بينهما عدة معارك اســـتولى ســـعود في آخرها على حكم الرِّياض عام1288هـ/ 1871م وخلع أخاه عبدالله، وبعد وفاة ســـعود تولَّى أخوه عبدالرحمن، وبعد ذلك تنازل عن الحكم لأخيه عبدالله الذي ثار عليه أبناء أخيه ســـعود ،فتدخل ابن رشـــيد فدخل الرِّياض، وأخذ معه الإمام عبدالله إلى حائل ومكث بها حتَّى سمح له ابن رشـــيد للعودة إلى الرِّياض عام1307هـ/ 1889م، فلم يســـتقر غير يومٍ واحدٍ ووافته المنيَّة فيها (الزركلي، 1980، *مادة حرف العين*).

(38)ساعة بندوليةً: هي السَّاعة التي فيها نواس يتأرجح ليتم من خلال الأرجحة تقدير الزمن ،ميزة استخدام الرقاص في قياس الوقت هي اعتماده على تقنية الاهتزاز التَّوافقي("الساعة ذات نواس"، 2024).

(39) الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، كبرى شقيقات الملك عبدالعزيز، ولدت في مدينة الرِّياض عام 1292هـ/1875م،ووالدتهما هي :سارة بنت أحمد السديري ،وكان الملك عبدالعزيز يستشيرها في بعض الأمور ،وكانت تستقبل زائرات الرِّياض من نساء الأسر الحاكمة، توفيت في عام 1369هـ/1950م،عن عمرٍ يناهز السَّابعة والسَّبعين – رحمها الله تعالى– (الحربي، 1999).

(40) هو: الأمير سعود بن عبد العزيز بن سعود بن فيصل المعروف بسعود الكبير، وهو من أشدِّ المخلصين للملك عبدالعزيز(الحربي، 1998).

(41) الأمير سعد بن عبدالرحمن بن فيصل هو:أحد أخوة الملك عبدالعزيز، واستشهد في وقعة كنزان التي حدثت في الأحساء بين الملك عبدالعزيز وقبائل العجمان عام 1914م، وأولاده هم :فيصـــل وفهد وســـعود نشـــأوا بعد اســـتشـــهاد والدهم في ظلِّ ورعاية عمِّهم الملك عبدالعزيز(الهيئة العليا، 2012؛ الرويس، 2022).

(42) هو: محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، استسلمت المدينة المنوَّرة على يديه عام1344هـ/ 1925م، وأطلق عليه لقب أمير المدينة حتَّى أمَّر عليها غيره، عيَّنه الملك سعود مستشـارًا له، ودعاه الملك فيصـل لتولي ولاية العهد، لكنَّه تنازل لأخيه خالد الأصـغر سـنًا، وقد اشـتهُر بالشَّجاعة والتَّواضع والكرم، توفي عام1409هـ/ 1988م(الرويس، 2022).

مراجع البحث

بن بشـــر، عثمـان بن عبـدالله. (ت. 1290هـ، ط. 1983). *عنوان المجـد في تاريخ نجـد*(ط4) (عبـدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، تحقيق.). دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

البقمي، موضـي محمد. (2000). قصـور الملك عبدالعزيز بالرياض. *مجلة الدرعية، (9)، 304–307*. https://search-mandumah-com. sdl. idm. oclc. org/Record/147404

البلادي، عاتق بن غيث.(2010).*معجم معالم الحجاز*(ط2).دار مكة للنشر والتوزيع،مكة المكرمة.

التويجري، حمد بن أحمد.(2018).التمدد العمراني لمدينة الرياض 1987-2017م دراســة باســتخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، جملة العامرة والتخطيط، (30)،195-213.

الجاسر، حمد. (2001). *مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ* (د.ط). دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

الجاسر، حمد.(د.ط).*المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية* (د.ط).دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر،الرياض.

الحربي، دلال بنت مخلد. (1998). نورة بنت عبدالرحمن بن فيصـل آل سـعود. *مجلة الدارة، 24* ،(3-4)،107-93. https://darahjournal. org. sa/Details. php?mag_no=83&article_no=4

الحســين، فهـد.(2020،ســبتمبر،13).*تاريخ بنـاء قصــور الفوطـة الخمســة*.صــحيفـة اليوم. https://www.alyaum.com/articles/6276808/

الحصــيّن، محمد بن عبدالرحمن. (1997). *البنية العمرانية لمدينة الرياض في النصــف الأول من القرن الرابع عشــر الهجري*(د.ط). د. ن، الرياض.

بن خميس، عبدالله بن محمد.(1978).*المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية معجم اليمامة*(ط1).د.ن،د.م.

الخوند، مسعود. (د. ت). *الموسوعة التاريخية الجغرافية* (د.ط). دار رواد النهضة، لبنان.

دار المشرق ببيروت. (2008). *المنجد في الأعلام* (ط. 29)، المكتبة الشرقية،بيروت.

دار المشرق ببيروت.(2008). المنجد في اللغة (ط.43)، المكتبة الشرقية،بيروت.

داغستاني، عبدالمجيد إسماعيل. (1985). *الرياض التطور الحضري والتخطيط*(د.ط). وزارة الأعلام، الرياض.

الرويس، قاســم بن خلف. (2022). *رحلات الملك عبدالعزيز بين نجد والحجاز من ســنة 1346هـ /1928م إلى سنة 1364هـ/1945م*(ط1). أهوى للنشر، الدوادمي.

الرويشد، عبدالرحمن سليمان. (1993). *قصر الحكم في الرياض أصالة الماضي وروعة الحاضر*(ط2). د. ن، الرياض.

الزركلي، خير الدين. (1980). *الأعلام قاموس تراجم لأشـهر الرجال والنسـاء من العرب والمسـتعربين والمسـتشـرقين* (د.ط). دار العلم للملايين، بيروت.

الساعة ذات نواس. (2024،يناير 11).في ويكيبيديا.https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title =

السليمان، خالد بن أحمد. (1999). *معجم مدينة الرياض* (ط2). دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

صحيفة عكاظ. (2019، سبتمبر 12). ولي العهد يوجه بترميم قصر الأميرة نورة بنت عبدالرحمن على نفقته الخاصة. *صحيفة عكاظ*. https://www.okaz.com.sa

عثمان، زاهر بن عبدالرحمن. (1997). وضع تاريخ العمران بمدينة الرياض. *مجلة الدارة، 22*، (2)، 84-124. https://darahjournal.org.sa/site/pictures/MAG_92. 3

بن عيسى، إبراهيم بن صالح بن إبراهيم. (ت. 1343هـ، ط. 2021). *تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد* (ط1) (خالد بن علي الوزان، عبدالله بن بسام البسيمي، تحقيق.). دار الثلوثية، الرياض.

الفاخري، محمد بن عمر. (ت. 1277هـ، ط. 1999). *تاريخ الفاخري* (د.ط) (عبدالله بن يوسف الشبل، تحقيق.). الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض.

فارس، أديب. (1983). *الرياض وثبة ازدهار في الصحراء العربية*(ط1). معهد باريس للتنظيم المدني، باريس.

كحالة، عمر رضا. (1949). *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة* (د.ط). المكتبة الهاشمية، دمشق.

الكليب، فهد بن عبدالعزيز. (1990). *الرياض ماض تليد وحاضر مجيد* (د.ط). د.ن، د.م.

اللهيم، عبدالعزيز بن سعود. (2008). *التراث العمراني في حي الديرة القديم في مدينة الرياض*[رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود] ، الرياض، المملكة العربية السعودية.

محمود، أحمد محمد. (2010). *رحالة في ديوان الملك عبدالعزيز آل سعود* (ط1). الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة.

مكتبة الملك عبدالعزيز.(2008).موسوعة المملكة العربية السعودية منطقة الرياض(د.ط).مكتبة الملك عبدالعزيو،الرياض.

الملحم، عبداللطيف.(2011،مارس13).بين الأحساء والظهران انهزام اليابانيون والطليان.صحيفة اليوم . /https://www.alyaum.com/articles/809554

موكي، مارشيللو. (2003). *رحلة عبر المملكة العربية السعودية سنة 1359هـ/1941م* (أحمد عبدالرحمن، ترجمة.). مؤسسة التراث، الرياض.

النويصر، محمد بن عبدالله. (1999). *خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية منطقة نجد* (د.ط). دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

هارون، عبدالحكيم عبدالوهاب. ، الحصين، محمد بن عبدالرحمن. (2003). *صور من التراث العمراني* (ط1). د.ن، د.م.

الهمزاني ،محمد.(2022/فبراير14).السويدي القديم ،ذاكرة القصور والمدارس بالرياض.صحيفة الرياض. https://www.alriyadh.com/1934918

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض. (2012). *الرياض القديمة* (ط2). الهيئة العليا، الرياض.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.(2004).*سلمان بن عبدالعزيز الريادة في التراث العمراني*(د.ط).الهيئة العليا،الرياض.

الوشمي، أحمد بن مساعد عبدالله . (2019). *الرياض مدينة وسكانًا كيف كانت وكيف عاشوا* (ط3). د.ن، الرياض.

الوليعي، عبدالله بن ناصر.(2014م).*معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية*(د.ط).دارة الملك عبدالعزيز،الرياض.

يوسف، محمد خير رمضان.(2004).*معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع أو حقق بعد وفاتهم* .مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض.

Al-Baqmī, Mūḍī Muḥammad. (2000). quṣūr al-Malik ʻAbd-al-ʻAzīz bi-al-Riyāḍ [in Arabic]. Majallat al-Dirʻīyah, (9), 304-307. Accessed from https://search-mandumah-com.sdl. idm. oclc. org/Record/147404

Al-Bilādī, ʻĀtiq ibn Ghayth. (2010). Muʻjam Maʻālim al-Ḥijāz [in Arabic] (ED. 2). Dār Makkah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, Makkah al-Mukarramah.

Al-Fākhirī, Muḥammad ibn ʻUmar. (DOD 1277h, ED. 1999). *Tārīkh al-Fākhirī* [in Arabic] (Allāh ibn Yūsuf al-Shibl, codicologist). al-Amānah al-ʻĀmmah lil-Iḥtifāl bi-Murūr miʼat ʻām ʻalá taʼsīs al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, al-Riyāḍ.

Al-Hamazānī, Muḥammad. (2022 / fbrāyr14). al-Suwaydī al-qadīm, dhākirat al-quṣūr wa-al-madāris bi-al-Riyāḍ [in Arabic]. *Ṣaḥīfat al-Riyāḍ*. Accessed from https://www.alriyadh.com/1934918

Al-Ḥarbī, Dalāl bint Mukhallad. (1998). Nūrah bint ʻAbd-al-Raḥmān ibn Fayṣal Āl Saʻūd [in Arabic]. *Majallat al-Dārah*, (3-4), 93, accessed from https://darahjournal. org. sa/Details. php?mag_no=83&article_no=4

Al-Hayʼah al-ʻUlyā li-taṭwīr Madīnat al-Riyāḍ. (2004). *Salmān ibn ʻAbd-al-ʻAzīz al-riyādah fī al-Turāth al-ʻUmrānī* [in Arabic]. al-Hayʼah al-ʻUlyā, al-Riyāḍ.

Al-Hayʼah al-ʻUlyā li-taṭwīr Madīnat al-Riyāḍ. (2012). *al-Riyāḍ al-qadīmah* [in Arabic] (ED. 2). al-Hayʼah al-ʻUlyā, al-Riyāḍ.

Al-Ḥusayn, Fahd. (Sep 13th, 2020). Tārīkh binā' quṣūr alfwṭh al-khamsah [in Arabic]. *Ṣaḥīfat al-yawm*. Accessed from https://www.alyaum.com/articles/6276808/

Al-Ḥuṣayyin, Muḥammad ibn ʻAbd-al-Raḥmān. (1997). *al-binyah al-ʻumrānīyah li-madīnat al-Riyāḍ fī al-niṣf al-Awwal min al-qarn al-rābiʻ ʻashar al-Hijrī* [in Arabic]. No Publisher, al-Riyāḍ.

Al-Jāsir, Ḥamad. (2001). Madīnat al-Riyāḍ ʻabra Aṭwār al-tārīkh (N. D.). Dārat al-Malik ʻAbd-al-ʻAzīz, al-Riyāḍ.

Al-Jāsir, Ḥamad. (N. D.). *al-Muʻjam al-jughrāfī lil-bilād al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah* [in Arabic]. Dār al-Yamāmah lil-Baḥth wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr, al-Riyāḍ.

Al-Kulayb, Fahd ibn ʻAbd-al-ʻAzīz. (1990). *al-Riyāḍ māḍin talīd wa-ḥāḍir Majīd* [in Arabic]. No Publisher, No Country/City.

Al-Mulḥim, Latif. (2011, mārs13). bayna al-Aḥsā' wālẓhrān anhzām alyābānywn wālṭlyān [in Arabic]. *Ṣaḥīfat al-yawm*. Accesed from https://www.alyaum.com/articles/809554/

Al-Ruways, Qāsim ibn Khalaf. (2022). *riḥlāt al-Malik ʻAbd-al-ʻAzīz bayna Najd wa-al-Ḥijāz min sanat 1346 AH/1928 G ilá sanat 1364 AH/ 1945 AD* [in Arabic]. ahwā lil-Nashr, al-Dawādimī.

Al-Ruwayshid, ʻAbd-al-Raḥmān Sulaymān. (1993). *Qaṣr al-ḥukm fī al-Riyāḍ Aṣālah al-māḍī wa-rawʻat al-*ḥāḍir [in Arabic] (ED. 2). No Publisher, al-Riyāḍ.

Al-sāʻah Dhāt Nuwās (Jan 11th, 2024) Wikipedia, accessed from https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title

Al-Sulaymān, Khālid ibn Aḥmad. (1999). *Muʻjam Madīnat al-Riyāḍ* [in Arabic] (ED. 2). Dārat al-Malik ʻAbd-al-ʻAzīz, al-Riyāḍ.

Al-Tuwayjirī, Ḥamad ibn Aḥmad. (2018). al-tamaddud al-ʻUmrānī li-madīnat al-Riyāḍ 1987-2017 AD dirāsah bi-istikhdām Tiqniyāt al-Istishʻār ʻan baʻda wa-nuẓum al-maʻlūmāt al-jughrāfīyah [in Arabic], *Jumlah al-ʻĀmirah wa-al-takhṭīṭ*, (30), 195-213.

Al-Walīʻī, Allāh ibn Nāṣir. (2014). *Muʻjam al-buldān wa-al-qabāʼil fī Shibh al-Jazīrah al-ʻArabīyah* [in Arabic]. Dārat al-Malik ʻAbd-al-ʻAzīz, al-Riyāḍ.

Al-Washmī, Aḥmad ibn Musāʻid Allāh. (2019). *al-Riyāḍ Madīnat wskānan Kayfa kānat wa-kayfa ʻāshū* [in Arabic] (ED. 3). No Publisher, al-Riyāḍ.

Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn. (1980). *al-Aʻlām Qāmūs tarājim li-ashhar al-rijāl wa-al-nisāʼ min al-ʻArab wa-al-mustaʻribīn wa-al-mustashriqīn* [in Arabic]. Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, Bayrūt.

Alkhwnd, Masʻūd. (N. D.). *al-Mawsūʻah al-tārīkhīyah al-jughrāfīyah* [in Arabic]. Dār Rūwād al-Nahḍah, Lubnān.

Alllhaym, ʻAbd-al-ʻAzīz ibn Saʻūd. (2008). *al-Turāth al-ʻUmrānī fī Ḥayy al-dīrah al-qadīm fī Madīnat al-Riyāḍ* [in Arabic], (unpublished MA thesis, King Saud University), al-Riyāḍ, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah.

Alnwyṣr, Muḥammad ibn Allāh. (1999). *Khaṣāʼiṣ al-Turāth al-ʻUmrānī fī al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah minṭaqat Najd* [in Arabic]. Dārat al-Malik ʻAbd-al-ʻAzīz, al-Riyāḍ.

Dāghistānī, ʻAbd-al-Majīd Ismāʻīl. (1985). *al-Riyāḍ al-taṭawwur al-ḥaḍarī wa-al-takhṭīṭ* [in Arabic]. Wizārat al-Aʻlām, al-Riyāḍ.

Dār al-Mashriq bi-Bayrūt. (2008). *al-Munajjid fī al-Aʻlām* [in Arabic] (ED. 29), al-Maktabah al-Sharqīyah, Bayrūt.

Dār al-Mashriq bi-Bayrūt. (2008). *al-Munajjid fī al-lughah* [in Arabic] (ED. 43), al-Maktabah al-Sharqīyah, Bayrūt.

Fāris, Adīb. (1983). *al-Riyāḍ Wathbat Izdihār fī al-ṣaḥrāʼ al-*ʻArabīyah [in Arabic]. Maʻhad Bārīs lil-tanẓīm al-madanī, Bārīs.

Hārūn, ʻbdālḥkym ʻAbd-al-Wahhāb., al-Ḥaṣīn, Muḥammad ibn ʻAbd-al-Raḥmān. (2003). *ṣuwar min al-Turāth al-ʻUmrānī* [in Arabic]. No Publisher, No Country/City.

Ibn Bishr, ʻUthmān ibn Allāh. DOD 1290 AH, ED. 1983 AD). ʻunwān al-Majd fī Tārīkh Najd [in Arabic] (ED. 4) (ʻAbd-al-Raḥmān ibn Latif ibn Allāh Āl al-Shaykh, codicologist). Dārat al-Malik ʻAbd-al-ʻAzīz, al-Riyāḍ.

Ibn ʻĪsá, Ibrāhīm ibn Ṣāliḥ ibn Ibrāhīm. (DOD 1343h, ED. 2021). *Tārīkh baʻḍ al-ḥawādith al-wāqiʻah fī Najd* [in Arabic] (Khālid ibn ʻAlī al-Wazzān, Allāh ibn Bassām albsymy, codicologist). Dār al-Thalūthīyah, al-Riyāḍ.

Ibn Khamīs, Allāh ibn Muḥammad. (1978). *al-Mu'jam al-jughrāfī lil-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah Mu'jam al-Yamāmah* [in Arabic]. No Publisher, No Country/City.

Kaḥḥālah, 'Umar Riḍā. (1949). *Mu'jam qabā'il al-'Arab al-qadīmah wa-al-ḥadīthah* [in Arabic]. al-Maktabah al-Hāshimīyah, Dimashq.

Maḥmūd, Aḥmad Muḥammad. (2010). *Raḥḥālat fī Dīwān al-Malik 'Abd-al-'Azīz Āl Sa'ūd* [in Arabic]. al-Dār al-Sa'ūdīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī', Jiddah.

Maktabat al-Malik 'Abd-al-'Azīz. (2008). *Mawsū'at al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah minṭaqat al-Riyāḍ* [in Arabic]. Maktabat al-Malik 'bdāl'zyw, al-Riyāḍ.

Mwky, mārshyllw. (2003). *Riḥlat 'abra al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah sanat 1359 AH/ 1941 AD* [in Arabic] (Aḥmad 'Abd-al-Raḥmān, translator.). Mu'assasat al-Turāth, al-Riyāḍ.

Ṣaḥīfat 'Ukāẓ. (2019, Sibtambir 12). Walī al-'ahd yuwajjihu btrmym Qaṣr al-Amīrah Nūrah bint 'Abd-al-Raḥmān 'alá nafaqatihi al-khāṣṣah. Ṣaḥīfat 'Ukāẓ. Accessed from https://www.okaz.com.sa

'Uthmān, Zāhir ibn 'Abd-al-Raḥmān. (1997). waḍ' Tārīkh al-'umrān bi-madīnat al-Riyāḍ. Majallat al-Dārah, (2), 103, accessed from https://darahjournal.org.sa/site/pictures/MAG_92. 3

Yūsuf, Muḥammad Khayr Ramaḍān. (2004). *Mu'jam al-mu'allifīn al-mu'āṣirīn fī āthārihim al-makhṭūṭah wa-al-mafqūdah wa-mā Ṭubi'a aw ḥaqqaqa ba'da waفātihim* [in Arabic]. Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, al-Riyāḍ

Biographical Statement

Dr. Samar Hamdan Awad Alabbadi, is an Assistant Professor of Modern History, Department of Social Sciences, College of Arts, Taif University, Saudi Arabia. She received her PhD in Modern History from Umm Al-Qura University in 2020. Her interests pivot around both the history of Saudi Arabia and the history of Orientalism.

معلومات عن الباحث:

د.سمر بنت حمدان بن عوض العبَّادي، أستاذ مساعد في التاريخ الحديث في قسم العلوم الاجتماعية، بكلية الآداب، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية. حاصلة على درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة أم القرى عام 1442هـ، تدور اهتماماتها البحثية حول تاريخ المملكة العربية السعودية وتاريخ الاستشراق.

Email: smar.a@tu.edu.sa